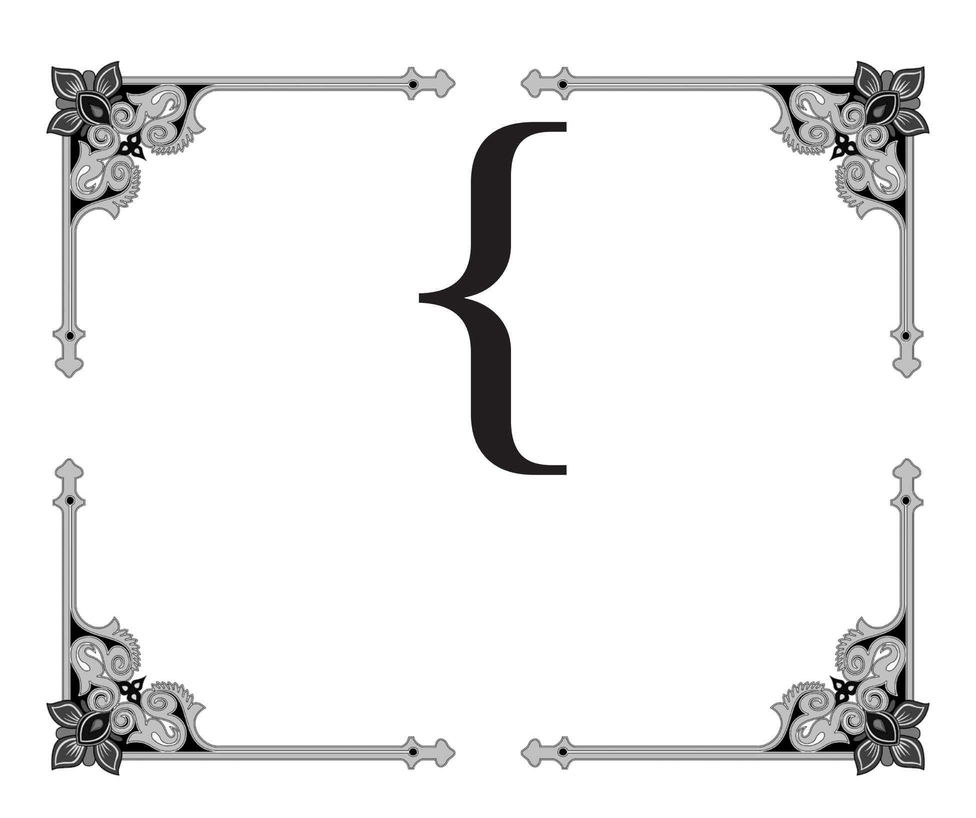


بطاقة فهرسة الكتاب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق: وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٦: ٢٨٥.

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KAPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP207.6 B32 2016
المؤلف الشخصي:	البلاغي، محمد جواد حسن طالب، ١٣٠٢ – ١٣٥٢ هجرياً.
العنوان:	الرد على الوهابية.
بيان المسؤولية:	تأليف محمد جواد البلاغي؛ تحقيق نزار الحسن.
بيانات الطبعة:	الطبعة الأولى.
بيانات النشر:	كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة التحقيق؛ ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦م.
الوصف المادي:	٨٤صفحة.
سلسلة النشر:	(قسم الشؤون الفكرية – شعبة التحقيق؛ ١٨٥).
تبصرة ببليوغرافية:	يحتوي على هوامش لأئمة مصادر ص٧٧-٨٢.
مصطلح موضوعي:	عقائد الوهابية – شبهات.
مصطلح موضوعي:	التوحيد – من الناحية القرآنية.
مصطلح موضوعي:	التوحيد – احاديث.
مصطلح موضوعي:	الشفاعة – دفع مطاعن.
مصطلح موضوعي:	القبور – زيارة – دفع مطاعن.
مؤلف اضافي:	الحسن، نزار نعمة، محقق.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

التنضيد: علاء احمد نعمة الحفار. الإخراج الفني: أحمد عبد الوهاب زيارة الخزاعي.



تأليف

الشيخ محمد جواد البلاغي

تحقيق

الشيخ نزار الحسن

اصدار

شعبة التحقيق

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العتبة الحسينية المقدسة

(١٨٥)

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www. imamhussain-lib. com
E-mail: info@imamhussain-lib. com

W

مقدّمة التحقيق

منذ أنْ سرى داءُ الوهابية أو الفرقة المنحرفة عن جادة الصواب في الأمّة الإسلامية حتى في عصرنا الحالي، شمرَّ علماءُ الإسلام على شتى مذاهبهم سواعدهم للذبِ عن الدين الحنيف فكتبوا كتباً ورسائل كثيرة لردِ ودحض أباطيل هذه الزمرة الغاوية التي بنت أساسها على جرفٍ هار.

وبسبب الجهود الطيبة التي بذلها علماءُ الأُمّة للردّ عليهم جعلهم متقوقعين محجّمين في كلّ تحركاتهم؛ لأنّ زيفهم وزخرفهم قد بانَ لكلّ ذي لبٍ حتى انحصر وجودهم في مهد ظهورهم أرض الحجاز وما امتدَّ عمر الوهابية في تلك البقعة إلّا بالسيف وبذل المال بالباطل؛ لأنّهم لم يستطيعوا أنْ يقارعوا الآخرين بالحجّة والدليل.

ومن المؤسف جداً أنّ هذه الحركة المارقة عن الدين لازالت تبثُّ سُمومها الناقعة وأباطيلها وشبهاتها في المسلمين، هذا بعد أن كفّرتهم

ونبذتهم المذاهب الإسلامية جمعا؛ لأنّهم مخالفون للفطرة السليمة والتعاليم الإسلامية الحقّة.

فمن هذا المنطلق قمنا بإحياء هذه الرسالة (الردّ على الوهابية) رغم أنّها صغيرة الحجم ولكنها جليلة المحتوى؛ لأنّها اشتملت على أغلب المباحث اللازمة في الردّ عليهم، وكان يغلب عليها طابع الدليل والبرهان العقلي والحجة القاطعة.

واعتمد المؤلّف رحمه الله على المصادر المعتمدة عند المسلمين، لدحض شبهات المرجفين.

نبذة من ترجمة المؤلّف

هو الشيخ محمّد جواد بن حسن بن طالب بن عبّاس بن إبراهيم بن حسين بن عبّاس بن حسن بن عباس بن محمد عليّ بن محمد البلاغي النجفي الرّبعي.

مولده:

وُلد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٨٢هـ، في أُسرةٍ علميةٍ عريقة في الفضل والعلم والأدب والتقوى، فقد أنجبت أُسرة آل البلاغي عدّةً من رجال العلم والدين والأدب.

نشأته:

نشأ حيثُ وُلِد في النجف الأشرف، حاضرة العلم ونهل من مدارسها

في الفقه والأُصول والفلسفة، ونواديها في الأدب الثقافة والشعر.

وأخذ المقدّمات من أعلام النجف الأفاضل، ثمّ سافر إلى الكاظمية في عام ١٣٠٦هـ، واقترن هناك مع ابنة السيّد موسى الجزائري، وحضر على علماء الكاظمية، ثمّ عاد إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٢هـ، وحضر على الآخوند محمد كاظم الخراساني المتوفى (١٣٢٩هـ)، والشيخ آقا رضا الهمداني المتوفى (١٣٢٢هـ).

ومن ثم هاجر إلى سامراء عام (١٣٢٦هـ) فحضرا على الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفى (١٣٣٨هـ) زعيم ثورة العشرين، وغادرها إلى الكاظمية ومن ثمّ إلى النجف الأشرف وواصل نشاطه في التدريس والتأليف، حتى وافاه الأجل.

قالوا فيه:

يعتبر الشيخ البلاغي من اكابر وعظماء علمائنا الأجلاء في العصر الحديث، ومن الذين قد أثروا في الفكر والتراث، واليكم جلة من أقوال العلماء فيه:

❖ قال السيد محسن الأمين العاملي: كان عالما فاضلا، أديبا شاعرا، حسن العشرة، سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنف عدة تصانيف في الردود، صاحبناه في النجف الأشرف أيام إقامتنا فيها ورغب في صحبة العامليين فصاحبناه، وخالطناه حضرا

وسفرا عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف فلم نر منه إلّا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد، وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية(١).

❖ قال الشيخ عباس القمي: بطل العلم الشيخ محمد الجواد . . . لقد كان - رحمه الله تعالى - ضعيفا ناحل الجسم، تفانت قواه في المجاهدات، وكان في آخر أمره مكبا على تفسير القرآن المجيد بكل جهد أكيد(٢).

❖ قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: كان أحد مفاخر العصر علما وعملا وكان من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرّسوا أوقاتهم لخدمة الدين الحنيف والحقيقة، فهو أحد نماذج السلف التي ندر وجودها في هذا الزمن(٣).

❖ قال الشيخ محمد حرز الدين: عالم فقيه كاتب، وأديب شاعر، بحاثة أهل عصره، خدم الشريعة المقدسة، ودين الإسلام الحنيف، بل خدم الإنسانية كاملة بقلمه ولسانه وكل قواه(٤).

❖ قال الميرزا محمد علي التبريزي المدرس: فقيه أصولي، حكيم متكلم، عالم جامع، محدث بارع، ركن ركين لعلماء الإمامية، وحصن حصين للحوزة

(١) أعيان الشيعة ٤/ ٢٥٥.

(٢) الكنى والألقاب ٢/ ٨٣ - ٨٤.

(٣) نقباء البشر في القرن الرابع عشر ١/ ٣٢٣.

(٤) معارف الرجال ١/ ١٩٦.

الإسلامية، ومروج للعلوم القرآنية، وكاشف الحقائق الدينية، وحافظ للنواميس الشرعية، ومن مفاخر الشيعة[١].

❖ قال الملا علي الواعظ الخياباني التبريزي: هو العلم الفرد العلامة، المجاهد، آية الله، وجه فلاسفة الشرق، وصدر من صدور علماء الإسلام، فقيه أصولي، حكيم متكلم، محدث محقق، فيلسوف بارع، وكتبه الدينية هي التي أبهجت الشرق وزلزلت الغرب وأقامت عمد الدين الحنيف، فهو حامية الإسلام، وداعية القرن، رجل البحث والتنقيب، والبطل المناضل، والشهم الحكيم[٢].

❖ قال الشيخ جعفر النقدي: عالم عليم مهذب، وفاضل كامل مذرب، وآباؤه كلهم من أهل العلم[٣].

❖ قال الأستاذ علي الخاقاني: من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلف كبير، وشاعر مجيد، أغنتنا آثاره العلمية عن التنويه بعظمته وعلمه الجم وآرائه الجديدة المبتكرة، فلقد سد شاغرا كبيرا في المكتبة العربية الإسلامية بما أسداه من فضل فيما قام به من معالجة كثير من المشاكل العلمية والمناقشات الدينية، وتوضيح التوحيد ودعمه بالآراء الحكيمة قبال الثالوث الذي هده بآثاره وقلمه السيال، كان عظيما في جميع سيرته، فقد ترفع عن درن المادة،

---

(١) ريحانة الأدب ١/ ١٧٩.

(٢) علماء معاصرين: ١٦٢- ١٦٣.

(٣) شعراء الغري ٢/ ٤٣٧.

وتردى بالمثل العالية التي أوصلته في الحياة - ولا شك بعد الممات - أرفع الدرجات . . . وقد حضرت مع من حضر برهة من الزمن فإذا به بحر خضم لا ساحل له، يستوعب الخاطرة، ويحوم حول الهدف، ويصور الموضوع تصويرا قويا . . . كانت حياته مليئة بالمفاخر والخدمات الصادقة[١].

❖ قال الشيخ جعفر باقر آل محبوبة: ركن الشيعة وعمادها، وعز الشريعة وسنادها، صاحب القلم الذي سبح في بحر العلوم الناهل من موارد المعقول والمنقول، كم من صحيفة حبرها، وألوكة حررها، وهو بما حبر فضح الحاخام والشماس، وبما حرر ملك رق الرهبان والأقساس، كان مجاهدا بقلمه طيلة عمره، وقد أوقف حياته في الذب عن الدين، ودحض شبه الماديين والطبيعيين، فهو جنة حصينة، ودرع رصينة، له بقلمه مواقف فلّت جيوش الإلحاد، وشتتت جيوش العادين على الإسلام والطاعنين فيه . . . حضرت بعض دروسه واستفدت منه مدة، كان نحيف البدن، واهي القوى، يتكلف الكلام، ويعجز في أكثر الأحيان عن البيان، فهو بقلمه سحبان الكتابة، عنده أسهل من الخطابة[٢].

❖ قال المحامي توفيق الفكيكي: كان - رحمه الله تعالى - داعي دعاة الفضيلة، ومؤسس المدرسة السيارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار بأصول العلم والحكمة وفلسفة الوجود، فقد ضمت جوانحه معارف جمة،

(١) شعراء الغري ٢/ ٤٣٧- ٤٣٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٦٢.

ووسع صدره كنوزا من ثمرات الثقافة الإسلامية العالية والتربية الغالية، وقد نهل وعب من مشارع المعرفة والحكمة الصافية حتى أصبح ملاذ الحائدين الذين استهوتهم أهواء المنحرفين عن المحجة البيضاء، وخدعتهم ضلالات الدهريين والماديين، ومن ملامحه ومخائله الدالة على كماله النفسي هي: فطرته السليمة، وسلامة سلوكه الخلقي والاجتماعي، وحدّة ذكائه، وقوة فطنته، وعفّة نفسه، ورفعة تواضعه، وصون لسانه عن الفضول، ولين عريكته، ورقّة حاشيته، وخفّة روحه، وأدبه الجم، وعذوبة منطقه، وفيض يده على عسره وشظف عيشه[١].

❖ قال عمر رضا كحالة: فقيه، متكلم، أديب، شاعر[٢].

تلامذته:

فقد تتلمذ على الشيخ البلاغي - رضوان الله عليه - العديد من أعيان الطائفة وعلمائها المشهورين، فمن جملة الذين نهلوا من معين علمه وتتلمذوا على يديه، أو حضروا مجلس درسه، وتأثروا به ونهلوا من معين علمه، ثلة عظيمة قد أثرت الفكر الشيعي، وهم:

١. السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

٢. السيد شهاب الدين محمد حسين الحسيني المرعشي النجفي، المتوفى

(١) مقدمة الهدى إلى دين المصطفى ١/ ٧.

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ١٦٤.

سنة ١٤١١هـ.

٣. الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ.

٤. السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، المتوفى سنة ١٣٩٥هـ.

٥. الشيخ علي محمد البروجردي، المتوفى سنة ١٣٩٥هـ.

٦. السيد محمد صادق بحر العلوم، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ.

٧. الشيخ محمد رضا آل فرج الله، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ.

٨. الشيخ محمد علي الأردوبادي، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ.

٩. الشيخ مهدي بن داود الحجار، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ.

١٠. الشيخ نجم الدين جعفر العسكري، المتوفى سنة ١٣٩٧هـ.

١١. الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ.

١٢. الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (١٣١٤- ١٣٧٨هـ).

١٣. السيد صدر الدين الجزائري (١٣١٢ - ١٣٩٤ هـ).

١٤. الشيخ مجتبى اللنكراني النجفي (١٣١٣ - ١٤٠٦ هـ).

١٥. الشيخ مرتضي المظاهري النجفي، المتوفى سنة ١٤١٤ هـ.

١٦. الشيخ محمد المهدوي اللاهيجي، المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ.

١٧. الميرزا محمد علي أديب الطهراني.

١٨. الميرزا محمد علي التبريزي المدرس (١٢٩٦ - ١٣٧٣ هـ).

١٩ . الشيخ إبراهيم بن مهدي القريشي.

مصنفاته وآثاره العلمية:

لقد اغنا الشيخ البلاغي مكتبتنا بكتبه الوافرة وعمقها وتنوعها، وأصبحت عمدا من أعمدة التراث في عصره، وكانت تتزوده وتطلبه جميع طبقات المجتمع لسهولتها وعمقها وتأثيرها، واليكم ثلة منها:

١ . الهدى إلى دين المصطفى في الرد على النصارى، طبع في صيدا، وطبع في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥ م.

٢ . الرحلة المدرسية، أو المدرسة السيارة في الرد على اليهود والنصارى، في ثلاثة أجزاء، طبع عدة مرات في النجف الأشرف وبيروت .

٣ . أعاجيب الأكاذيب في الرد على النصارى وبيان مفترياتهم، طبع في النجف الأشرف، وفي بيروت، ترجم إلى الفارسية تحت عنوان: « شگفت آور دروغ » من قبل عبد الله إيراني.

٤ . التوحيد والتثليث في الرد على النصارى، طبع في لبنان.

٥ . عمانوئيل في المحاكمة مع بني إسرائيل .

٦ . داعي الإسلام وداعي النصارى في الرد على النصارى .

٧. رسالة في الرد على جرجيس سايل وهاشم العربي في الرد على النصارى أيضا.

٨. رسالة في الرد على كتاب ينابيع الإسلام في الرد على ا لنصارى أيضا .

٩ . المسيح والأناجيل في الرد على النصارى، طبع في مجلة الهدى العمارية العراقية في عدة من أعدادها سنة ١٣٤٨ هـ .

١٠ . رسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء.

١١ . نور الهدى في الرد على شبهات وردت من لبنان، طبع في النجف الأشرف .

١٢ . البلاغ المبين في الإلهيات، طبع في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ .

١٣ . أنوار الهدى في الرد على الطبيعيين والماديين وشبهاتهم الإلحادية، طبع الجزء الأول منه في النجف الأشرف سنة ١٣٤٠ هـ، وأعيد طبعه في بيروت، وترجم إلى الأوردية، وطبع في لكهنو بالهند.

١٤ . مصابيح الهدى، أو المصابيح في بعض من أبدع في الدين في القرن الثالث عشر في الرد على القاديانية والبابية والبهائية والأزلية، طبع قسم منه .

١٥ . الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح للقاديانية.

١٦ . نصائح الهدى، أو نصائح الهدى والدين إلى من كان مسلما وصار بابيا في الرد على البابية والبهائية، طبع في بغداد سنة ١٣٣٩ هـ . وترجمه إلى الفارسية السيد علي العلامة الفاني الأصفهاني تحت عنوان: نصيحت بفريب خوردگان باب وبهاء، وصدر في أصفهان سنة ١٣٦٩ هـ.

١٧ . دعوى الهدى إلى الورع في الأفعال والفتوى في إبطال فتوى الوهابيين بهدم قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع وبقية القبور

في مكة المكرمة والمدينة المنورة، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ هـ .

١٨ . رسالة أخرى في الرد على الوهابية، وهي في تفنيد فتواهم أيضا، مطبوعة أيضا .

١٩ . رسالة في الاحتجاج لكل ما انفردت به الإمامية بما جاء من الأحاديث في كتب غيرهم .

٢٠ . إلزام المتدين بأحكام دينه بطراز جذاب وأسلوب فريد في بابه .

٢١ . مسألة في البداء رسالة صغيرة نشرها الشيخ محمد حسن آل ياسين لأول مرة في بغداد سنة ١٣٧٤ هـ.

٢٢ . داروين وأصحابه، مطبوع .

٢٣ . نسمات الهدى، طبع في بعض أعداد مجلة العرفان.

٢٤ . أجوبة المسائل البغدادية، في أصول الدين، مطبوعة .

٢٥ . أجوبة المسائل الحلية .

٢٦ . أجوبة المسائل التبريزية في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب .

٢٧ . آلاء الرحمن في تفسير القرآن، توفي - رحمه الله - ولم يتمه، إذ وصل فيه إلى نهاية تفسير آية الوضوء من سورة المائدة، وقد طبع في لبنان في جزءين.

٢٨ . رسالة في وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم، طبعت بالإنكليزية، أما الأصل العربي فلم يطبع .

٢٩. رسالة في الأوامر والنواهي .

٣٠. تعليقة على العروة الوثقى للسيد اليزدي .

٣١. تعليقة على مباحث البيع من كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري، طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ هـ .

٣٢. تعليقة على كتاب الشفعة من كتاب جواهر الكلام.

٣٣. رسالة في حرمة حلق اللحية، طبعت في قم بتقديم الشيخ رضا الأستادي .

٣٤. رسالة في الخيارات .

٣٥. رسالة في التقليد .

٣٦. رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال .

٣٧. رسالة في بطلان العول والتعصيب .

٣٩. رسالة في عدم تزويج أم كلثوم .

٤٠. العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة، وهي ١٤ عقدا في الفقه وأصوله.

٤١. رسالة أخرى في فروع الرضاع على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة(١).

---

(١) انظر: الذريعة لاغا بزرك، أعيان الشيعة ٤/ ٢٥٥ – ٢٦١. موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ٦٤٦. معجم المؤلفين عمر كحالة ٩/ ١٦٣، كذلك كتبه التي وقعت تحت أيدينا.

وفاته:

توفي رحمه الله ليلة الاثنين في الثاني والعشرين من شهر شعبان لسنة ١٣٥٢هـ، ودفن في الصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

رسالةُ على الوهابية:

ذكر جلُّ المترجمين للعلاّمة محمد جواد البلاغي رحمه الله أنّ له رسالتين مطبوعتين في ردّ الوهابية.

فقد ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني رسالة تحت عنوان: (دعوى الهدى) ذكرها في الذريعة ج٦٨، ص٢٠، رقم٨٤٣، كما ذكر الرسالة الثانية في الذريعة ج١٠، ص٢٣٦، رقم ٧٤٠ وقال: (رأيتهُ بخطّه في كتبه في النجف).

وذكرهما أيضاً السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله في أعيان الشيعة ج٤، ص٢٥٦ ولم يُصرّح بعنوان خاص لإحداها.

وذكرهما المحامي توفيق الفكيكي رحمه الله ضمن مؤلّفاته المطبوعة، في مقدّمته للطبعة الثانية من كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) ص١٣.

وأيضاً كوركيس عوّاد ذكرها في معجم المؤلّفين العراقيّين ج٣، ص١٢٤، ولم يُصرّح بعنوان خاص لإحداهما.

طبعات الرسالة:

طُبِعت هذه الرسالة سابقاً في العراق ومن ثمَّ في مدينة قم المقدسة وبيروت، في مجلة (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث، في العدد المزدوج ٣٥، ٣٦، السنة التاسعة، شهر رمضان ١٤١٤ هـ.

ثمّ صدرت مستقلّة عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، في كلّ من قم وبيروت في سنتي ١٤١٦هـ و١٤١٩هـ ضمن سلسلة (ذخائر تراثنا) برقم ٦.

ومن ثَمَّ بحجمٍ صغير، تحت عنوان (الوهابية وأُصول الاعتقاد) ضمن سلسلة (على مائدة الكتاب والسُنّة) برقم ١٧، وصدرت خالية من اسم الناشر ومكان الطبع وزمانه.

وأخيراً أعدتُ تصحيحها وتنقيحها، وأضفتُ لها تخريجات وتعليقات مفيدة لا ندّعي الكمال في عملنا هذا فما هو إلّا من منّه وفضله وتوفيقه فنسأله تعالى القبول والتوفيق.

منهج العمل:

فكانت مراحل العمل كالآتي:

❖ قمنا بتقطيع النصّ ووضع علامات الترقيم الحديثة.

❖ خرّجتُ الآيات الكريمة، والأحاديث والروايات الشريفة وبقيّة المطالب الواردة في الكتاب اعتماداً على مصادرها الأصلية التي نقل عنها الشيخ البلاغي رحمه الله قدر المستطاع.

❖ أصلحتُ بعض الأغلاط الإملائية والطباعية، التي لا تخلو منها أيّة طبعة لأيّ كتاب.

❖ وأدرجتُ في الهامش بعض التعليقات الضرورية.

❖ قام بتنضيد الكتاب وإدخال الهوامش الأخ علاء أحمد نعمة الحفار.

❖ قام بإخراج الكتاب الأخ أحمد عبدالوهاب محمد زيارة.

الحمدُ لله ربّ العالمين وصلى الله وسلّم على محمّد وآله الطاهرين....

١/ ربيع الاول/ ١٤٣٧هـ

نزار الحسن – قم المقدّسة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة علىٰ محمّد سيّد الأوّلين والآخِرين، صلّىٰ الله عليه وسلّم، وعلىٰ آله أجمعين.

وبعد،

فقد عثرتُ في بعض الجرائد* علىٰ سؤال نصّه هذا:

«غادر مكّة في شهر رمضان الماضي الشيخ عبدالله بن بليهد، قاضي قضاة الوهّابيّين في الحجاز، قاصداً المدينة المنوَّرة، وقد تلقّت جريدة أمّ القرىٰ من مكاتبها في المدينة أنّ الشيخ ابن بليهد اجتمع بعلماء المدينة وباحثهم في أمور كثيرة، ثمّ وجّه إليهم السؤال الآتي:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ما قول علماء المدينة المنوَّرة ـ زادهم

وقد روي عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وسلّم أنّه ذبح بيده وقال: اللّهمّ هذا عنّي وعن مَن لم يُضحّ من أُمّتي.

رواه أحمد وأبو داود والترمذي إلىٰ آخره.

وقال بعض المعاصرين:

أمّا التقرّب إلىٰ الضرائح بالنذور ودعاء أهلها مع الله، فلا نعهد واحداً من أوباش المسلمين وغيرهم يفعل ذٰلك، وإنّما ينذرون لله بالنذر المشروع، فيجعلون المنذور في سبيل إعانة الزائرين علىٰ البرّ، أو للإنفاق علىٰ الفقراء والمحاويج، لإهداء ثوابه لصاحب القبر، لكونه من أهل الكرامة في الدِين والقُربىٰ إلىٰ آخره.

وهٰذا أوان اختتام الرسالة، وأرجو أن ينفع اللهُ بها، إنّه هو المتفضّل المنّان.

وقد حصل الفراغ منه بيد مؤلّفه الفقير إلىٰ الله:

عبدالله، أحد طلبة العراق،

في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل،

سنة خمس وأربعين بعد ألف وثلاثمائة هجريّة.

والحمد لله ربّ العالَمين.

W

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله أجمعين.

وبعد..

فقد عثرتُ في بعض الجرائد[١] على سؤال نصّه هذا:

«غادر مكّة في شهر رمضان الماضي الشيخ عبدالله بن بليهد، قاضي قضاة الوهّابيّين في الحجاز، قاصداً المدينة المنوّرة، وقد تلّقت جريدة «أُمّ القرى» من مكاتبها في المدينة أنّ الشيخ ابن بليهد اجتمع بعلماء المدينة وباحثهم في أمورٍ كثيرة، ثمّ وجّه إليهم السؤال الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما قول علماء المدينة المنورة – زادهم الله فهماً وعلماً – في البناء على القبور واتّخاذها مساجد، هل هو جائز أم لا؟

(١) هي جريدة «أُمّ القرى» العدد ٦٩، الصادرة بتاريخ ١٧ شوّال ١٣٤٤هـ.

وإذا كان غير جائز، بل ممنوعٌ منهيٌّ نهياً شديداً، فهل يجب هدمها ومنع الصلاة عندها، أم لا؟

وإذا كان البناء في مسبّلة - كالبقيع - وهو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنيّ عليه، فهل هو غصب يجب رفعه؛ لِما فيه من ظلم المستحقّين ومنعهم استحقاقهم أم لا؟

وما يفعله الجُهّال عند هذه الضرائح، مِن التمسّح بها، ودعائهما مع الله، والتقرُّب بالذبح والنذر لها، وإيقاد السُّرُج عليها؛ هل هو جائز أم لا؟

وما يُفعل عند حجرة النبيّ، من التوجّه إليها عند الدعاء وغيره، والطواف بها، وتقبيلها، والتمسّح بها، وكذلك ما يُفعل في المسجد المشرف، من الترحيم والتذكير بين الأذان والإقامة، وقبل الفجر، ويوم الجمعة، هل هو مشروع أم لا؟

أفتونا مأجورين، وبيّنوا لنا الأدلّة المستند إليها، لازلتم ملجأً للمستفيدين.

وهذا نصّ الجواب:

«أمّا البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً؛ لصحّة الأحاديث الواردة في منعه، وبهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث عليّ (رضي الله عنه) أنّه قال لأبي الهيّاج: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ؟! أن لا تدع تمثالاً إلّا طمسته، ولا قبراً مُشرِفاً إلّا سوّيته)،

رواه مسلم[١].

وأمّا اتّخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقاً، وإيقاد السُّرُج عليه ممنوع أيضاً؛ لحديث ابن عبّاس: (لعنَ رسولُ الله زائراتِ القبور، والمتّخذين عليها المساجد والسُّرُج)، رواه أهل السُّنن[٢].

وأمّا ما يفعله الجُهّال عند الضرائح، مِن التمسّح بها، والتقرُّب إليها بالذبائح والنذور، ودعاء أهلها مع الله، فهو حرامٌ، ممنوع شرعاً، لا يجوز فعله أصلاً.

وأمّا التوجّه إلى حجرة النبي عند الدعاء، فالأولى منعُه، كما هو معروف من فقرات كتب المذهب؛ ولأنّ أفضل الجهات جهة القِبلة.

وأمّا الطواف بها والتمسح بها وتقبيلها، فهو ممنوع مطلقاً.

وأمّا ما يُفعل من التذكير والترحيم، والتسليم في الأوقات المذكورة، فهو مُحدَثٌ.

(١) صحيح مسلم ج٣/ ٦١، مسند أحمد ج١/ ٩٦ و١٢٩، سنن النسائي ج٤/ ٨٨، سنن أبي داود ٣/ ٢١٢ ح٣٢١٨، سنن الترمذي ٣/ ٣٦٦ ح١٠٤٩ ب٥٦.

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٢١٦ ح٣٢٣٦، سنن النسائي ٤/ ٩٥، سنن الترمذي ٢/ ١٣٦ ح٣٢٠، مسند أحمد ١/ ٢٢٩ و٢٨٧ و٣٢٤ و٣٣٧، المعجم الكبير ١٢/ ١١٥ ح١٢٧٢٥، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٥/ ٧٢ ح٣١٦٩ و٣١٧٠، مصنّف ابن أبي شيبة ٣/ ٢٢٥ ح١ ب١٤٦.

هذا ما وصل إليه علمنا السقيم».

ويلي ذلك توقيع ١٥ عالماً.

وقد علّقت جريدة «أُمّ القرى» على هذه الفتوى بمقالة افتتاحية قائلةً:

«إنّ الحكومة ستسير في تنفيذ أحكام الدين، رضي الناس أم كرهوا»! انتهى.

واطلّعتُ أيضاً على مقالةٍ في بعض الجرائد المصرية[١]، وهذا نصّها:

«تغلّب الوهّابيون على الحجاز، فأوفدت حكومة إيران وفداً - على رأسه حضرات أصحاب السعادة: ميرزا غفّار خان جلال السلطنة، وزيرها المفوّض في مصر، وميرزا حبيب الله خان هوَيدا عين الملك، قنصلها الجنرال[٢] بالشام - إلى الحجاز؛ ليتبيّنوا وجه الحقيقة في ما أُذيع على العالَمَ الإسلامي أجمع من فظائع الوهّابيّين في البلاد المقدّسة.

وأتمّ هذا الوفد الرسميّ مهمّته، ورفع تقديره إلى حكومته.

ولّما تجدّد نشر الإشاعات بأنّ الوهّابيّين هم هم..

وأنّ التطوّر الذي غَشِي العالَمَ أجمع لم يُصلح من فساد تطرّفهم شيئاً..

وأنّهم هدّموا القباب والمزاراتِ المبارَكةَ المنبثّة في أرجاء ذلك الوادي المقدّس..

---

(١) هي جريدة «المقطّم»، في عددها الصادر في الثاني والعشرين من شوّال سنة١٣٤٤هـ.

(٢) أي: القنصل العامّ.

وأنّهم ضيّقوا الحرّيّة المذهبيّة الإسلامية، نشراً لمذهبهم، وتوسيعاً لنطاق نحلتهم، في الوقت الذي تقوم فيه جميع حكومات العالم على رعاية الحرّيّات المذهبيّة..

أصدَرَتْ[١] أمرَها بوقف التصريح بالسفر للحجاز، حماية لرعاياها، وحفظاً لهم من قصدِ بلادٍ لم يُعرَف تماماً كُنه الحكم فيها.

وعادت فأوفدت سعادة ميرزا حبيب الله خان هَويدا - قنصلها الجنرال في الشام - ثانية، للتحقّق من مبلغ صدق تلك الإشاعات، فإذا بها صحيحة في جملتها!

لم تمنع الحكومة الإيرانية رعاياها من السفر إلى الحجاز؛ لأنّ حكومته وهّابيّة فحسب، ولكنّ الإيرانيّين أَلِفوا في الحجّ والزيارة شؤوناً يعتقدون أنّها من مستلزمات أداء ذلك الركن، ويشاركهم في ذلك جمهور المسلمين من غير الوهّابيّين، كزيارة مشاهد أهل البيت، والاستمداد من نفحاتهم، وزيارة مسجد منسوب للإمام عليّ عليه السلام.

وقد قضى الوهّابيُّ على تلك الآثار جملةً، وقضى رجاله - وكلُّ فرد منهم حكومة قائمة - على الحرّيّة المذهبيّة.

فمَن قرأ الفاتحة على مشهد من المشاهد، جُلِد.

ومَن دخَّن سيجارة أو نرجيلة، أُهينَ وضُرِبَ وزُجَّ في السجن، في

---

(١) أي: حكومة إيران.

الوقت الذي تحصّل فيه إدارة الجمارك الحجازيّة رسوماً على واردات البلاد من الدخان والتمباك.

ومَنْ استنجد بالرسول المجتبى عليه صلوات الله وسلامه بقوله: (يا رسول الله!)، عُدَّ مشركاً.

ومَنْ أقسمَ بالنبيّ أو بآله، عُدّ خارجاً عن سياج الملّة.

وما حادثة السيّد أحمد الشرف السنوسيّ[١] - وهو علمٌ من أعلام المسلمين المجاهدين - ببعيدة؛ إذ كان وقوفه وقراءته الفاتحة على ضريح السيّدة خديجة رضوان الله عليها، سبباً كافياً في نظر الوهّابيّين لإخراجه من الحجاز.

كلُّ هذا حاصلٌ في الحجاز لا ينكره أحد، ولايستطيع الوهّابيُّ ولا دعاتُه ولا جنودُه أن يكذّبوه».

إنتهى ما أردنا نقله من تلك الجريدة.

فرأيتُ أن أتكلّم معهم بكلمات وجيزة، جارية في نهج الإنصاف، خالية عن الجور والتعصّب والاعتساف، سالكاً سبيل الرفق والاعتدال، ناكباً عن

(١) هو السيّد أحمد الشريف بن محمد بن علّي السنوسي (١٢٨٤ - ١٣٥١هـ)، وُلد وتفقّه في «الجغبوب» من أعمال ليبيا، قاتل الإيطاليّين في حربهم مع الدولة العثمانية سنة ١٣٣٩هـ، دُعي إلى الاستانة بعد عقد الصلح بين إيطاليا والعثمانيّين، ثمّ رحل منها إلى الحجاز، كان من أنبل الناس جلالة قدر وسراوة حال ورجاحة عقل، وكان على علم غزير، وقد صنّف في أوقات فراغه كتباً عديدة. انظر: الأعلام ١/ ١٣٥.

طريق الخرق والجدال، فما المقصود إلّا هداية العباد، والله وليُّ الرشاد.

ثمّ إنّا نتكلّم في ما طعن به الوهابيّون على سائر المسلمين في ضمن فصول، والله المستعان.

واجتنبتُ فيه عن الفحش في المقال، والطعن والوقيعة والجدال.

هذا، والجرح لمّا يندمل، وإنّ القلوب لحرّى، والعيون لعبرى على الرزيّة التي عمّت الإسلام والمسلمين، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ويا لها من رزيّة جليلة! ومصيبة فاظعة[1] فادحة! وثلمة عظيمة في الإسلام أليمة فجيعة!

كُحِلَت بِمِقْطَرِكَ العُيُونُ عَمايَةً وأَجَلَّ وَقعَكَ كُلُّ أُذنٍ تَسْمَعُ[2]

وعلى الجملة:

فقد هدموا شعائر الدين، وجرحوا قلوبَ المسلمين، بفتوى خمسة عشر، تشهد القرائن بأنّهم مجبورون مضطرّون على هاتيك الفتيا!

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّها: «قطعة»، والأصوب لغةً أن تكون: «فظيعة».

(٢) البيت من قصيدة لدعبل الخزاعي، يرثي بها سيّد الشهداء الإمام أبا عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام، وقد ورد البيت باختلاف في بعض ألفاظه في الديوان المطبوع ومصادر أخرى هكذا:

كُحِلت بِمنظرِكَ العُيون عمايَةً وأصمَّ نعيُكَ كُلّ أُذنٍ تسمَعُ

راجع: ديوان دعبل: ٢٢٦، معجم الأدباء ٣/ ٣٢٠ وج١/ ٤٠٩ وفيه: «رُزؤُك» بدل «نعيُك» ولم يُسمّ قائله هنا، الحماسة البصرية ١/ ٢٠١.

وشهد نفس السؤال - أيضاً - بذلك؛ حيث إنّ السائل يعلّمُهُمُ الجواب في ضمن السؤال بقوله:

«وإذا كان غير جائز، بل ممنوع منهيٌّ عنه نهياً شديداً»!

ويومئ إليه - أيضاً - ما في الجريدة، أنّه اجتمع إليهم أوّلاً، وباحثهم ثانياً، ومن بعد ذلك وجّه إليهم السؤال المزبور!

ولقد حدّثني بعض الثقات من أهل العلم - بعد رجوعه من المدينة - عن بعض علمائها، أنّه قال: إنّ الوهّابيّة أوعدوني وعالِمِين غيري بالقتل والنهب والنفي (على مساعدتهم)[1] في الجواب، فلم نفعل.

هَـذِي المَنازِلُ بِالغَمِيم فَنادِها   وَاسكُبْ العَينِ بَعدَ جَمادِها[2].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: «إنْ لم نساعدهم».

(٢) مطلع قصيدة للشريف الرضّي، يرثي بها سيّد الشهداء الإمام أبا عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، في يوم عاشوراء سنة ٣٩١هـ. ديوان الشريف الرضيّ ١/ ٣٦٠.

الفصل الأوّل

في توحيد الله في العبادة

إعلم أنّ من ضروريّات الدين، والمتّفق عليه بين جميع طبقات المسلمين، بل من أعظم أركان أُصول الدين: اختصاص العبادة بالله ربّ العالمين.

فلا يستحقّها غيره، ولا يجوز إيقاعها لغيره، كمَن عَبَدَ الأصنامَ، أو عَبَدَ أشرفَ الملائكةِ، أو أفضلَ الأنامِ.

وهذا لا يرتاب فيه أحدٌ ممّن عرفَ دينَ الإسلام.

وكيف يرتاب؟! وهو يقرأ في كلّ يوم عشر مرّات: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

ويقرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[2].

---

(١) سورة الفاتحة: ٥.

(٢) سورة الكافرون: ١ – ٦.

ويقرأ في سورة يوسف: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾(١).

ويقرأ في سورة النحل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾(٢).

ويقرأ في سورة التوبة: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٣).

ويقرأ في سورة البقرة: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾(٤).

ويقرأ في سورة الأعراف: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ إلى قوله عز من قائل: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾(٥).

ويقرأ في [سورة] الزمر: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ

(١) سورة يوسف: ٤٠.

(٢) سورة النحل: ٣٥.

(٣) سورة التوبة: ٣١.

(٤) سورة البقرة: ١٣٣.

(٥) سورة الأعراف: ٦٥ - ٧٠.

ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١].

ويقرأ فيها: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٢].

ويقرأ فيها: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾[٣].

ويقرأ في سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[٤].

ويقرأ في سورة هود: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[٥].

ويقرأ في سورة العنكبوت: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾[٦].

.. إلى غير ذلك من الآيات الفرقانيّة، والأحاديث المتواترة[٧].

---

(١) سورة الزمر: ٣.

(٢) سورة الزمر: ٦٥ و٦٦.

(٣) سورة الزمر: ١٤.

(٤) سورة النساء: ٣٦.

(٥) سورة هود: ٢.

(٦) سورة العنكبوت: ٥٦.

(٧) راجع ذلك في تفسير الآيات الكريمة المتقدّمة - على سبيل المثال - وغيرها في مختلف التفاسير، ولاحظ كتاب «التوحيد» للشيخ الصدوق، والكافي ج١/ ٥٧- ١٢٧، كتاب الوحيد.

لكنّ العبادة – كما هو المفسّر في لسان المفسّرين، وأهل العربية، وعلماء الإسلام –: غاية الخضوع، كالسجود، والركوع، ووضع الخدّ على التراب والرماد تواضعاً، وأشباه ذلك كما يفعله عُبّاد الأصنام لأصنامهم[١].

وأمّا زيارة القبور والتمسّح بها وتقبيلها والتبرّك بها، فليس من ذلك في شيء كما هو واضحٌ، بل ليس فيها شيء من الخضوع فضلاً عن كونها غاية الخضوع.

مع أنّ مطلق الخضوع – كما عرفتَ – ليس بعبادة، وإلّا لكان جميع الناس مشركين، حتّى الوهّابيّين! فإنّهم يخضعون للرؤساء والأُمراء والكبراء بعضَ الخضوع، ويخضع الأبناء للآباء، والخدم للمخدومين، والعبيد للموالي، وكلّ طبقة من طبقات الناس لِلّتي فوقها، فيخضعون إليهم بعض الخضوع، ويتواضعون لهم بعض التواضع.

هذا، وقد قال عزَّ مَنْ قائل في تعليم الحكمة: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾[٢].

---

(١) تفسير آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ في: التبيان للشيخ الطوسي ج١/ ٣٧ – ٣٩، ومجمع البيان للطبرسي ج١/ ٣٤ – ٣٥، تفسير الطبري ١/ ٩٨، تفسير الفخر الرازي ١/ ٢٤٦، تفسير القرطبي ١/ ١٠١، الدرّ المنثور ١/ ٣٧، تفسير الصافي ١/ ٨٤، كنز الدقائق ١/ ٥٤– ٥٦، نور الثقلين ١/ ١٩ – ٢٠، آلاء الرحمن للمؤلّف ١/ ١٢٧ – ١٣٠، البيان في تفسير القرآن للخوئي: ٤٥٧ – ٤٨٣، ومادّة «عَبَدَ» في: لسان العرب ٩/ ١٠.

(٢) سورة الإسراء: ٢٤.

أترى الله حين أمر بالخضوع للوالِدَين أمَرَ بعبادتهما؟!

وقول سبحانه: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ...﴾ إلى آخرها[1].

أليس هذا خضوعاً وتواضعاً؟!

أترى الله سبحانه أَمَرَ بعبادة نبيِّه؟!

أوَليس التواضع من الأخلاق الجميلة الزكيّة، وهو متضمّن لشيء من الخضوع لا محالة؟!

أوَ ترى الله نهى أن يُصنع بأنبيائه وأوليائه نظير ما أمر أن يصنع بسائر المسلمين من التواضع والخضوع؟!

وقد كان الصحابة يتواضعون للنبيّ صلى الله عليه وآله ويخضعون له، وذلك من المسلّمات بين أهل السيَر والأخبار، بل روى البخاري في صحيحه:

«خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضّأ، ثمّ صلّى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عَنَزَة[2].

---

(١) سورة الحجرات: ٢.

(٢) العَنَزَة – بالتحريك –: هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، فيها سنان كسنان الرمح، وربّما في أسفلها زُجٌّ كَزُجّ الرمح.

انظر: مادّة «عنز» في: القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢/ ١٩٠، لسان العرب ٩/ ٤٢٤.

قال شعبة: وزاد فيه عون: عن أبيه، عن أبي جحيفة؛ قال: كان تمرُّ من ورائها المرأة.

وقام الناس فجعلوا يأخذون يده فيمسحون بها وجوههم.

قال: فأخذتُ بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»[١]..

زيارة القبور[٢]

وأمّا الأخبار الدالّة على زيارة القبور فنذكر عدّة منها، وإن كان لا حاجة إلى ذِكرها لوضوح المسألة، حتّى إنّ الوهابيّين - أيضاً - غير مانعين عن أصل الزيارة.

فروى البخاري، عنه صلى الله عليه وآله، أنّه «خرج يوماً فصلّى على أهل أُحُد صلاته على الميّت، ثمّ انصرف إلى المنبر...» إلى آخره[٣].

وروى فيه عن أنس، قال: مرّ النبي صلى الله عليه وآله بامرأة تبكي عند

(١) صحيح البخاري ج٥ ص٢٩ ح٦٠.

(٢) قال السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله في كشف الارتياب ص٣٧٦، ط إيران: قد ثبتَ أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يزور أهل البقيع وشهداء أُحد، وروى ابن ماجة بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: (زوروا القبور فانّها تذكركم الآخرة)، وبسنده عن عائشة أنّه صلى الله عليه وآله رخص في زيارة القبور.

(٣) صحيح البخاري ج٢/ ١٩٣ ح١٠١، سنن أبي داود ج٣/ ٢١٣ ح٣٢٢٣ إلى قوله: «ثمّ انصرف».

قبر، فقال: «اتّقي الله واصبري..» إلى آخره[١]، ولم ينهها عن زيارة القبر.

وروى الدار قطني في «السنن» وغيرها، والبيهقي، وغيرهما، من طريق موسى بن هلال العبدي، عن عبدالله العمري، عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن زار قبري وجبت له شفاعتي»[٢].

وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، مرفوعاً، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «مَنْ جاءني زائراً ليس له حاجة إلّا زيارتي، كان حقّاً عَلَيّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة»[٣].

وعن ليث، عن مجاهد، عن [ابن] عمر، مرفوعاً، قال صلى الله عليه وآله: «مَن حجَّ وزار قبري بعد وفاتي، كان كمن زارني في حياتي»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ج٢/ ١٦١ ح١٥ الى قوله: «واصبري» وص١٧١ ح٤٤؛ وانظر: سنن أبي داود ج٣/ ١٨٩ ح٣١٢٤، السنن الكبرى - للبيهقي - ٤/ ٦٥، الأنوار في شمائل النبيّ المختار ج١/ ٢٠٠ ح٢٣٩.

(٢) سنن الدارقطني ج٢/ ٢١٧ ح٢٦٦٩، شعب الإيمان ج٣/ ٤٩٠ ح٤١٥٩، الكنى والأسماء - للدولابي - ج٢/ ٦٤، الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٣٥١ رقم ١٨٣٤، وفاء الوفا بأحوال المصطفى: ٨١٧ ح١٥٣٠، مجمع الزوائد ٤/ ٢، الصلات والبشر: ١٤٢، دفع شُبَه مَن شَبّه وتمرّد: ٩٥، الدرّ المنثور١/ ٥٦٩، كنز العمّال ج١٥/ ٦٥١ ح٤٢٥٨٣؛، الغدير ٥/ ٩٣- ٩٦ ح١.

(٣) المعجم الكبير ج١٢/ ٢٢٥ ح١٣١٤٩، مجمع الزوائد ٤/ ٢، الصلات والبشر: ١٤٢، الدرّ المنثور ١/ ٥٦٩، كنز العمال ١٢/ ٢٥٦ ح٣٤٩٢٨، الغدير ج٥/ ٩٧ - ٩٨ ح٢.

(٤) المعجم الكبير ج١٢/ ٣١٥ ح١٣٤٩٧، المعجم الأوسط ٤/ ٥٠ ح٣٣٧٦، سنن الدارقطني ج٢/ ٢١٧ ح٢٦٦٧، السنن الكبرى - للبيهقي - ج٥/ ٢٤٦، شعب ←

وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «مَن زارني كنتُ له شهيداً أو شفيعاً»[1].

وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «مَن حجَّ [البيت] ولم يزرني فقد جفاني»[2].

وعن أبي هريرة، مرفوعاً، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «مَنْ زارني بعد موتي فكأنّما زارني حيّاً»[3].

وعن أنس، مرفوعاً، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، [قال]: «مَن زارني

➡الإيمان ٣/ ٤٨٩ ح٤١٥٤ وفي ص٤٨٨ ح٤١٥١ عن حاطب، فضائل المدينة - لأبي سعيد الجَنّدي -: ٣٩ ح٥٢، فردوس الأخبار ٢/ ٢٥٢ ح٥٧٠٩، الوفا بأحوال المصطفى: ٨١٦ ح١٥٢٩، الصلات والبشر: ١٤٣، الدرّ المنثور ١/ ٥٦٩، كنز العمال ٥/ ٩٨ - ١٠٠ ح٣.

(١) مسند الطيالسي: ١٢- ١٣ ح٦٥، شعب الإيمان ٣/ ٤٨٩ ح٤١٥٣، كنز العمال ٥/ ١٣٥ ح١٢٣٧١، كما ورد مضمونه في: السنن الكبرى - للبيهقي - ٥/ ٢٤٥، شعب الإيمان ٣/ ٤٨٨ ح٤١٥٢ وص٤٨٩ ح٤١٥٧، الصلات والبشر: ١٤٣، الدرّ المنثور ١/ ٥٦٩؛ الغدير ج٥/ ١٠٠- ١٠١ ح٥.

(٢) فردوس الأخبار ٢/ ٢٥٢ ح٥٧٠٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ١٤ رقم ١٩٥٦، الصلات والبشر: ١٤٣، دفع شُبَه مَن شَبّه وتمرّد: ٩٦، الدرّ المنثور: ١/ ٥٦٩، كنز العمال ٥/ ١٣٥ ح١٢٣٦٩.

(٣) المعجم الأوسط ج١/ ١٤٦ ح٢٨٩، شفاء السقام: ١٠٩ - ١١٠، وفاء الوفا ٤/ ١٣٤٥ ح١١.

ميّتاً كمن زارني حيّاً، ومَن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة»[١].

وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «مَن زارني في مماتي كان كمَنْ زارني في حياتي، ومَن لم يزرني فقد جفاني»[٢].

... إلى غير ذلك من الأحاديث التي يجوزُ مجموعُها حدَّ المتواتر.

وفي «الموطّأ» أنّ ابن عمر كان يقف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، فيسلّم عليه وعنه أبي بكر وعمر[٣].

وسئل نافع: هل كان [ابن] عمر يسلّم على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله؟

فقال: رأيته مئة مرّة أو أكثر يسلّم على النبيّ وعلى أبي بكر[٤].

---

(١) شفاء السقام: ١١٢، وفاء الوفا ٤/ ١٣٤٦ ح١٣، الصلات والبشر: ١٤٣، دفع شُبَه مَنْ شبّه وتمرّد: ٩٥، كشف الخفاء ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١ ح٢٤٨٩.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج٢/ ٤٠٧، شفاء السقام: ١١٤، دفع شُبَه مَن شبّه وتمرّد: ٩٦، وفاء الوفاء ٤/ ١٣٤٦ ح١٤ صدر الحديث عن ابن عباس وص١٣٤٧ ح١٦، الغدير ج٥/ ١٠٤- ١٠٥ ح١٢، وقد روي فيها عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مرفوعاً بدلاً من ابن عباس.

(٣) الموطّأ: ١٥٣ ح٧٤، شعب الإيمان ج٣/ ٤٩٠ ح٤١٦١، الدرّ المنثور ١/ ٥٧٠، وفاء الوفا ج٤/ ١٣٥٨.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج٢/ ٨٦، إقتضاء الصراط المستقيم: ٣٢٧ وقال قبل إيراده الخبر: «وروى ابن بطّة في (الإبانة) بإسناد صحيح...»، شرح الشفا - للقارئ - ج٢/ ١٥٢ - ١٥٣ وقال: «رواه البيهقي وغيره»، شفاء السقام: ١٦٧.

قال عياض: زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سُنّةٌ أجمعَ عليها المسلمون[١].

وروى بريدة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّي نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»[٢].

وعن بريدة، أنّ النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى المقابر قال: «السلام عليكم أهل الديارِ مِنَ المؤمنين والمسلمين». رواه مسلم[٣].

وعن ابن عبّاس، أنّ النبيّ [كان] يخرج إلى البقيع آخر الليل فيقول: «السلام عليكم ...»... الخبر. رواه مسلم[٤].

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى٢/ ٨٣؛ شفاء السقام: ١٥٥، دفع شُبَه مَن شبّه وتمرّد: ٩٥، وفاء الوفا ٤/ ١٣٦٢، شرح الشفا - للقارئ - ٢/ ١٤٨- ١٤٩، نسيم الرياض ج٣/ ٥٦٣.

(٢) صحيح مسلم ج٣/ ٦٥، سنن الترمذي ٣/ ٣٧٠ ح١٠٥٤، سنن أبي داود ٣/ ٢١٦ ح٣٢٣٥، سنن النسائي ٨/ ٣١٠ - ٣١١ وج٤/ ٨٩، مسند أحمد ٥/ ٣٥٠ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٩ و٣٦١، المعجم الكبير ٢/ ١٩ ح١١٥٢ وص٩٤ ح١٤١٩، مصنّف عبد الرزّاق ٣/ ٥٦٩ ح٦٧٠٨، السنن الكبرى - للبيهقي - ٤/ ٧٧.

(٣) صحيح مسلم ج٣/ ٦٤ - ٦٥؛ سنن النسائي ج٤/ ٩٤، سنن ابن ماجة ١/ ٤٩٤ ح١٥٤٧.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ٦٣ — ٦٤ عن عائشة؛ سنن النسائي ٤/ ٩٣، مسند أحمد ٦/ ٢٢١، سنن الترمذي ٣/ ٣٦٩ ح١٠٥٣ عن ابن عبّاس.

التبرُّك بالقبور

وأمّا التبرُّك بالقبور وتقبيلها والتمسّح بها...

فقد نقل عبدُالله بن أحمد بن حنبل في كتاب «العلل والسؤالات»، قال: سألتُ أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله يتبرّك بمسّه وتقبيله، ويفعل بالقبر ذلك رجاءَ ثوابِ الله، فقال: لا بأس به(١).

ونقل عن مالك التبرّك بالقبر(٢).

وروي عن يحيى بن سعيد - شيخ مالك - أنّه حينما أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر وتمسّح به(٣).

ونقل السبكي روايةً ليحيى بن الحسن، عن عمر بن خالد، عن أبي نباتة، عن كثير بن يزيد، عن المطّلب بن عبدالله قال: أقبل مروان بن الحكم وإذا رجلٌ ملتزم القبر، فأخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟!

فقال: إنّي لم آتِ الحجرَ ولا اللّبِنَ(٤)، إنّما جئتُ رسول الله صلى الله عليه وآله(٥).

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ج٢/ ٤٩٢ رقم ٣٢٤٣، وعنه في وفاء الوفا ج٤/ ١٤٠٤.

(٢) راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج٢/ ٨٧، شفاء السقام: ١٦٣- ١٦٤، وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٧.

(٣) وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٣.

(٤) اللَّبِنُ واللّبنُ - جمع: اللَّبِنة واللّبنة -: وهو ما يُبني بها، وهو المضروب من الطين مُربّعاً. لسان العرب ١٢/ ٢٢٩ مادّة «لبن».

(٥) شفاء السقام: ٢٧٩، وانظر: مسند أحمد ج٥/ ٤٢٢.

وذكر رواية أحمد، قال: وكان الرجل أبا أيّوب الأنصاري[١].

ونقل هذه الرواية أحمد، وزاد فيها أنّه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تبكوا على الدّين إذا ولوه أهله، وابكوا عليه إذا وليه غير أهله»[٢].

وذكر ابن حمّاد: إنّ ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر[٣].

ولو رمنا ذكر جميع الأحاديث لخرجنا من حدّ الاختصار، وفي ما ذُكر كفاية، فضلاً عن سيرة المسلمين، وما عرفتَ من أنّ تلك الأمور خارجة عن حقيقة العبادة..

فإذاً لا وجه للمنع عنها وإنْ لم يكن دليل عليها.

هذا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[٤].

(١) شفاء السقام: ٢٨٠، وانظر: مسند أحمد ج٥/ ٤٢٢.

(٢) مسند أحمد ٥/ ٤٢٢؛ وانظر: المستدرك على الصحيحين ٤/ ٥٦٠ ح٨٦٧١ وصحّحه هو والذهبي، مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٥.

(٣) وفاء الوفا ٤/ ١٤٠٥، وروى ابن ماجة في سننه ج١، ص٥٠١، ح١٥٧٢، باب ٤٨، عن أبي هريرة قال: زار النبي صلى الله عليه وآله قبر أمّه فبكى وأبكى مَنْ حوله، فقال: فزوروا القبور فإنّها تذكركم بالآخرة.

(٤) الحج: ٣٢. وقال السيد الأمين في كشف الارتياب ص٣٧٥: (دليل العقل فإنّه يحكم بحسن تعظيم مَنْ عظَمه الله تعالى والزيارة نوع من أنواع التعظيم وفي تعظيمه صلى الله عليه وآله بالزيارة وغيرها تعظيم لشعائر الإسلام).

الفصلُ الثاني

في توحيد الله سبحانه في الأفعال

إعلم أنّ من ضروريّات دين الإسلام، والمُجمَع عليه بين جميع الفرق المنتحلة لدين سيّد الأنام، بل ومن أعظم أركان التوحيد: توحيد الله عزّ وجلّ في تدبير العالَم، كالخلق والرزق والإماتة والإحياء، إلى غير ذلك ممّا يرجع إلى تدبير العالَم، كتسخير الكواكب، وجعل الليل والنهار، والظُّلَمِ والأنوار، وإجراء البحار، وإنزالِ الأمطار، وغير ذلك ممّا لا نحصيه ولا نحيط به.

وبالجملة:

لا كلام بين طوائف أهل الإسلام، أنّ المدبّر لهذا النظام، هو الله المَلِك العلاّم، وحده وحده.

وكيف يرتاب مسلم في ذلك، وهو يقرأ في كلّ يوم مراراً من الفرقان العظيم: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[1]؟!..

(١) سورة الإخلاص: ٢.

ويقرأ قوله عزّ مَنْ قائل: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(١).

وقوله سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(٣).

وقوله عز اسمه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٤).

وقوله عظُم سلطانه: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ﴾(٥)..

وقوله جلّ شأنه: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٦)..

وقوله عزّ جبروته: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي

(١) سورة الأنعام: ١٠١.

(٢) سورة الأعراف: ٥٤.

(٣) سورة يونس: ٣١.

(٤) سورة التوبة: ١١٦.

(٥) سورة هود: ٣٢- ٣٣.

(٦) سورة الرعد: ١٦.

وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾[١].

وقوله جل وعزّ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾[٢]..

وقوله عمّ إحسانه: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾[٣]..

وقوله جلّت قدرته: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ﴾[٤]..

وقوله تعالى شأنه: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[٥]..

وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾[٦]..

(١) سورة الشعراء: ٧٨ – ٨١.

(٢) سورة العنكبوت: ٦١.

(٣) سورة العنكبوت: ٦٣.

(٤) سورة الروم: ٤٠.

(٥) سورة لقمان: ١٠ و ١١.

(٦) سورة الزمر: ٦٢ و٦٣.

وقوله تعالى من قائل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۝٤٤ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝٤٥ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۝٤٦ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ۝٤٧ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[1].

.. إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

التوسّل والاستغاثة والاستشفاع

لكنّ التوسل بغير الله سبحانه، والاستغاثة، والاستشفاع - المعمولة عند المسلمين، في جميع الأزمان بالنسبة إلى الأنبياء والأولياء - ليس بمعنى التشريك في أفعال الله تعالى، بل الغرض أنْ يفعل الله فِعله ويقضي الحاجة ببركتهم وشفاعتهم، حيث إنّهم مقرّبون لديه، مكرمون عنده، ولا مانع من أن يكونوا سبباً ووسيلة لجريان فيضه.

هذا ومن المركوز في طباع البشر توسّلهم في حوائجهم التي يطلبونها من العظماء والملوك والأُمراء إلى المخصوصين بحضرتهم، ويرون هذا وسيلة لنجح حاجتهم، وليس ذلك تشريكاً لذلك المخصوص مع ذاك الأمير أصلاً.

فلماذا يُعزل أنبياءُ الله والأولياءُ مِن مثل ما يُصنع بمخصوص العظماء؟! إنْ هذا إلّا اختلاق، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا

(١) سورة النجم: ٤٢ - ٤٨.

بِإِذْنِهِۦ﴾[١] فاستثنى، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٢].

وممّا ذُكر ظهر أنّ قول القاضي: «ودعائها مع الله»[٣] يعني الضرائح، افتراء على المسلمين من جهتين:

الأولى: دعوى تشريك غير الله معه في الدعاء..

مع أنّهم لا يدعون إلّا الله الواحد القهّار، ويتوسّلون بأوليائه إليه.

وإنْ كان المراد أنّهم يدعون الله عزّ وجلّ لقضاء الحاجات، ويدعون أولياءه ليكونوا شفعاء لديه سبحانه، فاختلفت جهتا الدعوة، فهذا حقٌّ وصدق، ولا مانع منه أصلاً.

بل الوهابيّة ما قدروا الله حقّ قدره إذ قالوا: لا ضرورة في استنجاح الحاجة عنده إلى شفيع، ولا حُسنَ في ذلك! ويَرَون ذلك أمراً مرغوباً مطلوباً بالنسبة إلى غيره سبحانه! فإذا كان لهم حاجة الى الناس، يتوسّلون في نجاحها إلى المقرّبين لديهم، ولايَرون في ذلك بأساً!!

فما بال الله عزّ وجلّ يقصر به عمّا يُصنع بعباده؟!

الجهة الثانية: إضافة الدعوة إلى الضرائح..

والحال أنّهم لا يدعون الضريح للشفاعة، بل يدعون صاحب الضريح؛

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) سورة الأنبياء: ٢٨.

(٣) راجع ص٢٤.

لأنّه ذو مكان مكين عند الله وإنْ كان مُتوفًّى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ...﴾[1].

وبالجملة:

فالتوسّل وطلب الشفاعة من أولياء الله أمر مرغوب فيه عقلاً وشرعاً، وقد جرت سيرةُ المسلمين عليه قديماً وحديثاً.

فعن أنس بن مالك، أنّه قال: «جاءَ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! هَلكَت المواشي وتقطّعت السُّبل، فادعُ الله.

فدعا الله، فمُطِرنا من الجمعة إلى الجمعة.

فجاءَ رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! تهدّمت البيوت، وتقطّعت السُّبل، وهَلكت المواشي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهمّ على ظهور الجبال والآكام[2]، وبطون الأودية، ومنابت الشجر.

فانجابت عن المدينة انجياب «الثوب».

(١) سورة عمران: ١٦٩- ١٧٠.

(٢) الآكام والإكام – جمع: الأكَمَة –: هو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد، فربّما غلُظ وربّما لم يغلُظ؛ وقيل: هو الموضع الذي هو أشدّ ارتفاعاً ممّآ حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. راجع لسان العرب ج١/ ١٧٣ مادّة «أكم».

رواه البخاري في الصحيح[١]، وروى عدّة أحاديث في هذا المعنى يشبه بعضها بعضاً[٢].

وفيه أيضاً: حدّثنا عبدالله بن أبي الأسود، [حدثنا حُرَمِيٌّ]، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «قالت أُمّي: يا رسول الله! خادمك [أنس]، ادعُ الله له.

قال: «اللهمّ أَكثِر مالَه وولدَه، وبارك له في ما أعطيته»[٣].

وقال البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن الجعد بن عبدالرحمن، قال: سمعتُ السائب بن يزيد يقول: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله! إنّ ابن أُختي وَجِعٌ.

فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثمّ توضّأ فشربت من وضُوئه، ثمّ قمتُ خلف ظهره فنظرتُ إلى خاتمه بين كتفيه مثل زرّ الحَجلة»[٤].

وروى البيهقي، أنّه جاءَ رجلٌ إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! استق لأُمتك؛ فَسُقوا[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٧٩ ح٦١.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٧٦ - ٨١ ح٥٥ - ٦٣.

(٣) صحيح البخاري ٨/ ١٣٥ ح٣٨.

(٤) صحيح البخاري ٨/ ١٣٧ ح٤٥.

(٥) دلائل النبوة ٧/ ٤٧؛ مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٤٨٢ ح٣٥، إقتضاء الصراط المستقيم: ٣٧٣، فتح الباري ٢/ ٦٢٩ - ٦٣٠، وفاء الوفا ٤/ ١٣٧٤.

وروى الطبراني وابن المقرئ وأبو الشيخ، أنّهم كانوا جياعاً فجاؤوا الى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله! الجوع الجوع؛ فأُشبِعوا[١].

ونُقل إنّ آدم لَمّا اقترف الخطيئة قال: ياربّي أسألك بحقّ محمّد لمّا غفرتَ لي.

فقال: يا آدم! كيف عرفتَه؟

قال: لأنّك لَمّا خلقتني نظرتُ إلى العرش فوجدتُ مكتوباً فيه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، فرأيتُ اسمه مقروناً مع اسمك، فعرفتُه أحبّ الخلق إليك. صحّحه الحاكم[٢].

وعن عثمان بن حنيف، أنّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ادعُ الله أن يعافيني.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنْ شئتَ صبرتَ فهو خير لك، وإنْ شئتَ دعوتُ.

قال: فادعُه.

فأمره أن يتوضّأ ويدعو بهذا الدعاء: «اللهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد، نبيّ الرحمة، يا محمّدُ، إنّني توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي

(١) الوفا بأحوال المصطفى: ٨١٨ ح١٥٣٦، وفاء الوفا ٤/ ١٣٨٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٦٧٢ح٤٢٢٨؛ المعجم الأوسط ٦/ ٣٩٥ ح٦٥٠٢، المعجم الصغير ج٢/ ٨٢- ٨٣، الشريعة - للآجري -: ٤٣٠ ح٩٦٣، دلائل النبوة - للبيهقي - ٥/ ٤٨٩، وفاء الوفا ٤/ ١٣٧١- ١٣٧٢.

ليقضيها لي، اللهمّ شفّعه»، رواه الترمذي والنسائي[1]، وصحّحه البيهقي وزاد: فقام وأبصر[2].

ونقل الطبراني، عن عثمان بن حنيف، أنّ رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفّان في حاجة، فكان لا يلتفتْ إليه، فشكا ذلك لابن حنيف فقال له: اذهب وتوضّأ وقل: ...؛ وذكر نحو ما ذكر الضرير.

قال: فصنع ذلك، فجاء البوّاب فأخذه وأدخله إلى عثمان، فأمسكه على الطنفسة[3] وقضى حاجته[4].

وفي رواية الحافظ، عن ابن عباس، أنّ عمر قال: اللهمّ إنّا نستسقيك بعمّ نبيّنا، ونستشفع بشيبته؛ فسُقُوا[5].

---

(١) انظر: سنن الترمذي ٥/ ٥٣١ ح٣٥٧٨، السنن الكبرى - للنسائي - ٦/ ١٦٨- ١٦٩ ح١٠٤٩٤ - ١٠٤٩٦؛ سنن ابن ماجة ١/ ٤٤١ ح١٣٨٥، مسند أحمد ٤/ ١٨٣، التاريخ الكبير- للبخاري - ٦/ ٢٠٩ رقم ٢١٩٢، المستدرك على الصحيحين ج١/ ٤٥٨ ح١١٨٠ وص٧٠٠ ح١٩٠٩ وص٧٠٧ ح١٩٢٩.

(٢) دلائل النبوة ٦/ ١٦٦- ١٦٧، الدعوات الكبير ١/ ١٥١ ح٢٠٤؛ وفاء الوفا ٤/ ١٣٧٢.

(٣) الطّنفُسة والطُّنفُسة - والجمع: طَنافِس -: البساط الذي له خَمَلٌ رقيق؛ لسان العرب ٨/ ٢٠٨ مادّة «طنفس».

(٤) المعجم الكبير ج٩/ ٣٠ - ٣١ ح٨٣١١؛ وفاء الوفا ٤/ ١٣٧٣.

(٥) صحيح البخاري ج٢/ ٧٥ ح٥٢ وج٥/ ٩١ ح٢٠٦، دلائل النبوة - لأبي نعيم - ٢/ ٥٦٧ ح٥١١، السنن الكبرى - للبيهقي - ٣/ ٣٥٢، دلائل النبوة - للبيهقي - ٦/ ١٤٦، شرح السُنّة ٣/ ٢٢٥ ح١١٦٥.

الشفاعة

وأخبار الشفاعة متواترة:

روى البخاري، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه: «مَنْ سمع الأذان ودعا بكذا، حلّت له شفاعتي يوم القيامة»[١].

وروى مسلم، عنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «ما من ميّت يموتُ يُصلّي عليه أُمّة من الناس يبلغون مئة، كلّهم يشفعون له، إلّا شُفّعوا فيه»[٢].

وروى الترمذي والدارمي، عنه صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «يدخل بشفاعتي رجال من أمّتي أكثر من بني تميم»[٣].

وروى الترمذي، عن أنس، أنّه قال: سألتُ النبي صلى الله عليه وآله أنْ يشفع لي يوم القيامة.

فقال: «أنا فاعل». قلت: فأين أطلبك؟ قال: «أوّلاً على الصراط».

(١) صحيح البخاري ج١/ ٢٥٢ ح١١ وج٦/ ١٦١ ح٢٤٠، سنن أبي داود ج١/ ١٤٣ ح٥٢٩، سنن الترمذي ١/ ٤١٣ ح٢١١، سنن النسائي ٢/ ٢٧، السنن الكبرى - للنسائي- ١/ ٥١١ ح١٦٤٤ وج٦/ ١٧ ح٩٨٧٤، سنن ابن ماجة ١/ ٢٣٩ ح٧٢٢، مسند أحمد ٣/ ٣٥٤.

(٢): صحيح مسلم ٣/ ٥٣، سنن النسائي ٤/ ٧٥، مسند أحمد ٣/ ٢٦٦ وج٦/ ٤٠، مسند الحميدي ١/ ١٠٨- ١٠٩ ح٢٢٢، السنن الكبرى - للبيهقي - ٤/ ٣٠.

(٣) سنن الترمذي ٤/ ٥٤٠- ٥٤١ ح٢٤٣٨، سن الدارمي ج٢/ ٢٢٥ ح٢٨٠٤، سنن ابن ماجة ج٢/ ١٤٤٣- ١٤٤٤ ح٤٣١٦.

قلت: فإنْ لم ألقَك؟ قال: «عند الميزان». قلتُ: فإنْ لم ألقَك؟ قال: «عند الحوض، فإني [لا] أُخطئ هذه المواضع»(١).

وقد نُقل عن الصحابة، بطرق عديدة، أنّ الصحابة كانوا يلجأون إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، ويندبونه في الاستسقاء ومواقع الشدائد وسائر الأمراض(٢).

ولا يخفى أنّ وفاة المتوسَّل به لا تنافي التوسّل أصلاً، فإنّ مكانه عند الله لا يزول بالموت، كما هو واضح.

هذا، مع أنّهم في الحقيقة أحياء كما ذكر الله عزّ وجلّ في حال الشهداء، فالشهداء إذا كانوا أحياءً فالأنبياء والأولياء أحقّ بذلك.

هذا كلّه مع أنّ الأرواح لا تفنى بالموت، والعبرة بها لا بالأجساد، وإن كان أجساد الأنبياء لا تبلى كما نُصَّ عليه في الأخبار(٣).

---

(١) سنن الترمذي ج٤/ ٥٣٧ ح٢٤٣٣، مسند أحمد ٣/ ١٧٨، تاريخ دمشق ٩/ ٣٦٠، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٤٢ ح١٦١٠.

(٢) الوفا بأحوال المصطفى: ٨١٧ – ٨١٨ ح١٥٣٤، شفاء السقام: ٣٠٣ – ٣٠٥، وفاء الوفا ج٤/ ١٣٧٢ – ١٣٨٧.

(٣) سنن ابن ماجة ج١/ ٥٢٤ ح١٦٣٧، سنن أبي داود ١/ ٢٧٤ ح١٠٤٧ وج٢/ ٨٩ ح١٥٣١، سنن النسائي ٣/ ٩١ – ٩٢، سنن الدارمي ١/ ٢٦٤ ح١٥٧٥، مسند أحمد ٤/ ٨، مصنّف ابن أبي شيبة ج٢/ ٣٩٨ ب٣٤٢ ح٣، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٢٥ ح١٥٦٢، وفاء الوفا ٤/ ١٣٥٠ – ١٣٥٦.

وفي خبر النسائي وغيره، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض يبلّغونني من أُمّتي السلام»[١].

والأخبار في هذا الباب كثيرة[٢].

وأخرج أبو نعيم في «دلائل النبوّة»، عن سعيد بن المسيّب، قال: لقد كنتُ في مسجد رسول الله فما يأتي وقت صلاةٍ إلّا سمعت الأذان من القبر[٣].

وأخرج [ابن] سعد في «الطبقات» عن سعيد بن المسيّب، أنّه كان يلازم المسجد أيّام الحرّة، فإذا جاء الصبح سمع أذاناً من القبر الشريف[٤].

وأخرج زبير بن بكّار في «أخبار المدينة»، عن سعيد بن المسيّب، قال: لم أزل أسمع الأذان والإقامة من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام الحرّة حتى عاد الناس[٥].

(١) سنن النسائي ج٣/ ٤٣، مسند أحمد ١/ ٤٤١، سنن الدارمي ٢/ ٢١٨ ح٢٧٧٠، المعجم الكبير ١٠/ ٢٢٠ ح١٠٥٣٠، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٢/ ١٣٤ ح٩١٠، مصنّف ابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩ ح١١، المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤٥٦ ح٣٥٧٦، الوفا بأحوال المصطفى: ٨٢٢ ح١٥٥٣، وفاء الوفا ٣/ ١٣٥٠ و١٣٥٣.

(٢) راجع: وفاء الوفا ٤/ ١٣٤٩- ١٣٥٤.

(٣) دلائل النبوة ج٢/ ٥٦٧ ح٥١٠.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/ ١٠٠.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى ٥/ ١٠٠، إقتضاء الصراط المستقيم: ٣٧٣، وفاء الوفا ٤/ ١٣٥٦.

ونقل أبو عبدالله البخاري، أنّ الشهداء وسائر المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلّم عليهم، عرفوه وردّوا عليه السلام[١].

وروى الثعلبي في تفسيره، وابن المغازلي الشافعي الواسطي في «المناقب»، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه لمّا حملهم البساط وصلوا إلى موضع أهل الكهف، فقال: سلّموا عليهم؛ فسلّموا عليهم، فلم يردّوا، فسلّم النبي صلى الله عليه وآله عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته[٢].

ونقل أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، أنّ عيسى عليه السلام لمّا دفن مريم عليها السلام قال:

السلام عليكِ يا أُمّاه؛ فأجابته من جوف القبر: وعليكَ السلام يا حبيبي وقرّة عيني... إلى آخره[٣].

وروى الحاكم، عن سالم بن أبي حفصة، قال:

تُوفّي أخٌ لي، فوضعته في القبر وسوّيتُ عليه الترابَ، ثمّ وضعتُ أُذني على لحده فسمعتُ قائلاً يقول له: مَن ربُّك؟ فسمعتُ أخي يقول بصوت

---

(١) إقتضاء الصراط المستقيم: ٣٢٦، وفاء الوفا ٤/ ١٣٥١.

(٢) تفسير الثعلبي ج٦/ ١٥٦- ١٥٧، مناقب الإمام علّي عليه السلام: ٢١٢ ح٢٨٠ وفيه: «عليّ عليه السلام» بدل «النبيّ صلى الله عليه وآله».

(٣) منهج الرشاد للشيخ جعفر كاشف الغطاء: ١٣٢، شجرة طوبى ٢/ ٣٦٣.

ضعيف: ربِّيَ اللهُ ... إلى آخره[١].

والأخبار التي يُستدلُّ بها على الدعوى أكثر من أن تحصى[٢].

(١) منهج الرشاد: ١٣٢، وروي قريب منه وبسندٍ آخر في كتاب مَنْ عاش بعد الموت:٤٣ ح٤١ و٤٢.

(٢) راجع منهج الرشاد لمن أراد السداد للشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى (١٢٢٨هـ) ص١١٦، المقصد الثامن، وكشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب للسيد محسن الأمين العاملي ص ١٩٢، الباب الثالث، الفصل الأوّل، والوهابية في الميزان للشيخ جعفر السبحاني ص٢٤٥، الفصل ١٥.

الفصل الثالث

في البناء على القبور

إعلم أنّ البناء على قبور الأنبياء والعباد المصطَفين تعظيمٌ لشعائر الله، وهو من تقوى القلوب، ومن السنن الحسنة.

حيث إنّه احترامٌ لصاحب القبر، وباعثٌ على زيارته، وعلى عبادة الله عزّ وجلّ - بالصلاة والقراءة والذِكر وغيرها - عنده، وملجأ للزائرين والغرباء والمساكين والتالين والمصلّين.

بل هو إعلاء لشأن الدِين!

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَن سنَّ سُنّةً حسنة فله أجرها وأجرُ مَن عمل بها»[1].

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ٨٧، سنن النسائي ٥/ ٧٦، مسند أحمد ٤/ ٣٦١، سنن ابن ماجة ١/ ٧٤ - ٧٥ ح٢٠٣ - ٢٠٨، سنن الدارمي ١/ ٩٦ ح٥١٧، صحيح ابن خزيمة ٤/ ١١٢ ح٢٤٧٧، مسند الحميدي ٢/ ٣٥٢ ح٨٠٥، المعجم الكبير ٢/ ٣١٥ ح٢٣١٢ و٢٣١٣ وص٣٢٨ - ٣٣٠ ح٢٣٧٢ - ٢٣٧٥ وص٣٤٤ - ٣٤٦ ح٢٤٤٢ - ٢٤٤٨ وج٢٢/ ٧٤ - ١٧٥ ح١٨٤، مشكل الآثار ١/ ٦٦ ح١٩٦ وص٦٨ ح٢٠٢ وص٦٩ ح٢٠٥ وص٣٢٩ ح١١٤٧ وص٣٣٠ ح١١٥٠.

وقد بُني على مراقد الأنبياء قبل ظهور الإسلام وبعده، فلم ينكره النبي صلى الله عليه وآله، ولا أحدٌ من الصحابة والخلفاء، كالقباب المبنيّة على قبر دانيال عليه السلام في شوشتر[1]، وهود وصالح ويونس وذي الكفل عليهم السلام، والأنبياء في بيت المقدس وما يليها، كالجبل الذي دُفن فيه موسى عليه السلام، وبلد الخليل مدفن سيّدنا إبراهيم عليه السلام.

بل الحجر المبنيّ على قبر إسماعيل عليه السلام وأُمّه رضي الله عنها.

بل أوّل مَن بني حجرة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله باللّبِنِ - بعد أن كانت مقوّمة بجريد النخل - عمرُ بن الخطاب، على ما نصّ عليه السمهودي في كتاب «الوفا»[2]، ثمّ تناوب الخلفاء على تعميرها[3].

وروى البنّائي[4] واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن أبيه عليّ عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «والله لتُقتَلَنَّ في أرض العراق وتُدفن بها.

فقلت: يا رسول الله! ما لَمَنْ زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟

فقال: يا أبا الحسن! إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدَيك بقاعاً من بقاع الجنّة

---

(١) هي إحدى مدن مقاطعة خوزستان في إيران، ومُعرَّبُها تُسترَ؛ راجع معجم البلدان ج٢/ ٣٤ رقم ٢٥١٧.

(٢) وفاء الوفا ٢/ ٤٨١.

(٣) وفاء الوفا ٢/ ٤٨١ - ٦٤٧.

(٤) في المصدر: التبّاني.

[وعرصة من عرصاتها]، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده، تحنّ إليكم [وتحتمل المذلّة والأذى]، فيعّمرون قبورَكم، ويكثرون زيارتهم تقرُّباً [منهم] إلى الله تعالى، ومودّة منهم لرسوله، [أُولئك ياعليّ المخصوصون بشفاعتي، الواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة].

ياعليّ! مَن عمّر قبورَكم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس...» إلى آخره[1].

ولا يخفى أنّ جعل معمّر قبورهم كالمُعين على بناء بيت المقدس، دالٌّ على أنّ تعظيم مراقدهم تعظيم لشعائر الله سبحانه.

ونُقل نحو ذلك - أيضاً - في حديثين مُعتبَرَين[2]، نقل أحدهما الوزير السعيد[3] بسندٍ، وثانيهما بسند آخر.

---

(١) فرحة الغريّ: ٧٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠/ ١٢٠ ح٢٢.

(٢) فرحة الغريّ: ٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠/ ١٢١ ح٢٣ و٢٤.

(٣) هو: أبو جعفر محمد بن محمد الحسن الطوسي، نصير الملّة والدين، قدوة المحقّقين، سلطان الحكماء والمتكلّمين، وأمره في علوّ قدره، وعظم شأنه، وتبحّره في العلوم العقلية والنقلية، أشهر من أن يذكر؛ وُزّر لهولاكو، وعمل له رصداً وزيجاً بمراغة، جعل فيه كتباً كثيرة، ورتّب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلّمين والفقهاء والمحدّثين والأطبّاء وغيرهم؛ اتُّهم ظلماً بأنّه أشار على هولاكو بقتل الخليفة العبّاس، وليس بصحيح، حتّى إنّ ابن كثير استبعد ذلك.

له مصنّفات كثيرة، منها: تجريد الاعتقاد، قواعد العقائد، تلخيص المحصّل، التذكرة ←

والسيرة القطعية - من قاطبة المسلمين - المستمرّة، والإجماع، يغنيان عن ذِكر الأحاديث الدالّة على الجواز.

وما أعجب قول المفتين: «أمّا البناء على القبور فممنوع إجماعاً»![(١)] ..

فإنّ مذهب الوهّابيّة - وهم فئة قليلة بالنسبة إلى سائر المسلمين - لم يظهر إلّا قريباً من قرن واحد، ولا يتفوّه أحدٌ من المسلمين - سوى الوهابيّة - بحرمة البناء، فأين الإجماع المدّعى؟![(٢)]

ودعوى ورود الأحاديث الصحيحة على المنع - لو ثبت - غير مُجدٍ لإثبات الحرمة؛ لأنّ أخبار الآحاد لا تنهض الحرمة؛ لأنّ أخبار الآحاد لا

➡في الهيئة، تحرير كتاب إقليدس، حلّ مشكلات الإشارات.

وُلد في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧هـ بطوس، وتوفّي يوم الغدير ١٨ ذي الحجّة سنة ٦٧٢هـ، ودُفن في جوار الإمامين موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السّلام.

انظر: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١٨/ ٢٠٤ رقم ١١٧١٨.

(١) تقدّم في ص٣.

(٢) قال الشيخ جعفر السبحاني في كتابه الوهابية في الميزان ص٤٢: عندما انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وعمّ نوره منطقة واسعة من الشرق الأوسط، كانت لقبور الأنبياء - التي كانت معروفة يومذاك - بناء وسقف وظلال، وكانت لبعضها قباب مشيَّدة وضرائح منضّدة، لازال البعض منها موجوداً حتى الآن.

وخلاصة القول: إنّ بقاء تلك الأبنية والقباب على القبور طوال هذه الفترة، وبمرأى علماء الإسلام وفقهائه دليل واضح على جوازها في الدّين الإسلامي المقدّس.

تنهض لدفع السيرة والإجماع القطعي، مع أنّ أصل الدعوى ممنوع جدّاً.

فإنّ مثل رواية جابر: «نهى الله أن تُجصّص القبور، وأن يُكتب عليها، وأن يُبنى عليها، وإن توطأ»[1] لا تدلّ على التحريم؛ لعدم حرمة الكتابة على القبور ووطئها، فذلك من أقوى القرائن على أنّ النهي في الرواية غير دالّ على الحرمة، ولا نمنع الكراهة في غير قبور مخصوصة.

مع أنّ الظاهر من قوله: «يُبنى عليها» إحداثُ بناءٍ كالجدار على نفس القبر، فإنّ بناء القبّة وجدرانها بعيدة عن القبر، ليس بناءً على القبر على الحقيقة، وإنّما على القبر هو نوع من المجاز، وحمل اللفظ على الحقيقية حيث لا صارف عنها معيّن، مع أنّ النهي عن الوطء يؤكّد هذا المعنى، لا الذي فهموه من الرواية.

وأمّا الاستدلال على وجوب هدم القباب بحديث أبي الهيّاج[2]، فغير تامّ في نفسه - مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسيرة -؛ لوجوه:

الأوّل: إنّ الحديث مضطرب المتن والسند..

فتارة يذكر عن أبي الهيّآج أنّه قال: «قال لي عليٌّ» كما في رواية أحمد عن عبدالرحمن[3].

(١) سنن الترمذي ج٣/ ٣٦٨ ح١٠٥٢.

(٢) تقدم في الصفحة ٢٤.

(٣) مسند أحمد ج١/ ٩٦.

وتارة يذكر عن أبي وائل، أنّ عليّاً قال لأبي الهيّاج[١].

ورواه عبدالله بن أحمد في «مسند عليّ» هكذا: «لأبعثنّك في ما بعثني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، أن أُسوّي كلّ قبر، وأن أطمسَ كلّ صنم»[٢].

فالاضطراب المزبور يسقطه عن الحجيّيّة والاعتبار.

الثاني: إنّه من الواضح أنّ المأمور به في الرواية لم يكن هدم جميع قبور العالَم، بل الحديث وارد في بعثٍ خاصّ وواقعة مخصوصة، فلعلّ البعث قد كان إلى قبور المشركين لطمس آثار الجاهلية - كما يؤيّده ذِكر الصنم -، أو إلى غيرها ممّا لا نعرف وجه مصلحتها، فكيف يُتمسّك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء؟!

قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين:

إنّ المقصود من تلك القبور، التي أمرَ عليٌّ عليه السلام بتسويتها، ليست هي إلّا تلك القبور التي كانت تُتّخذ قِبلةً عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون الله.

إلى أن قال:

وليت شِعري لو كان المقصود من القبور - التي أمرَ علي عليه السلام بتسويتها - هي عامّة القبور على الإطلاق، فأين كان عليه السلام - وهو

---

(١) مسند أحمد ١/ ١٢٩.

(٢) مسند أحمد ١/ ١١١ وفي ص ٨٩: «أبعثُك في ما...».

الحاكم المطلق يومئذٍ - عن قبور الأنبياء التي كانت مشيّدة على عهده؟!
ولا تزال مشيّدة إلى اليوم في فلسطين وسورية والعراق وإيران، ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت.

فهل ترى أنّ علياً عليه السلام يأمر أبا الهيّاج بالحقّ وهو يروغ عنه فلا يفعله؟!

إنتهى ما أردنا نقله منه.

الثالث: قال بعض المعاصرين من أهل العلم:

لا يخفى من اللغة والعُرف أنّ تسوية الشيء من دون ذِكر القرين المساوي معه، إنّما هو جَعلُ الشيء متساوياً في نفسه، فليس لتسوية القبر في الحديث معنىً إلّا جعله متساوياً في نفسه، وما ذلك إلّا جعلُ سطحه متساوياً.

ولو كان المراد تسوية القبر مع الأرض، لكان الواجب في صحيح الكلام أن يقال: إلّا سوّيته مع الأرض.

فإنّ التسوية بين الشيئين المتغايرين لا بُدّ فيها من أن يُذكر الشيئان اللذان تُراد مُساواتهما.

وهذا ظاهر لكلّ من يعطى الكلام حقّه من النظر، فلا دلالة في الحديث إلّا على أحد أمرَين:

أوّلهما: تسطيح القبور وجعلها متساوية برفع سنامها، ولانظر في

الحديث إلى علوّها، ولا تشبُّث فيه بلفظ (المشرف)، فإنّ الشُّرَف إن ذّكِرَ أنّه بمعنى العلوّ، فقد ذُكر أنّه من البعير سنامُه، كما في «القاموس» وغيره[١]، فيكون معنى (المشرِف) في الحديث هو: القبر ذو السنام، ومعنى تسويته: هدمُ سنامه.

وثانيهما: أن يكون المراد: القبور التيُ جعل لها شُرفٌ من جوانب سطحها، والمراد من تسويته أن تُهدم شُرَفُه ويُجعل مسطّحاً أجمّ، كما في حديث ابن عبّاس: أُمرنا أنْ نبنيَ المدائن شُرَفاً والمساجدَ جُمّاً[٢].

وعلى كلّ حال، فلا يمكن في اللغة والاستعمال أن يُراد من التسوية في الحديث أن يُساوى القبرُ مع الأرض، بل لا بُدّ أن يُراد منه أحد المعنيَين المذكورَين.

وأيضاً: كيف يكون المراد مساواة القبر مع الأرض، مع أنّ سيرة المسلمين المتسلسلة على رفع القبور عن الأرض؟![٣]

---

(١) مادّة «شرف» في: القاموس المحيط ٣/ ١٦٢، تهذيب اللغة ١١/ ٣٤١، لسان العرب ٧/ ٩١.

(٢) غريب الحديث ٤/ ٢٢٥، الفائق في غريب الحديث ج١/ ٢٣٤، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٦٣، لسان العرب ٧/ ٩١.

والجُمّ: هي التي لا شُرَف لها. النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٠٠.

(٣) قال السيد الأمين رحمه الله في كشف الارتياب ص٢٨٨، ط إيران: (... بل هو جائز إجماعاً لإستمرار عمل المسلمين عليه من جميع المذاهب في كلّ عصر وزمان عالمهم ⬅

وفي آخر كتاب الجنائز من جامع البخاري، مسنداً عن سفيان التمّار، أنّه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله مسنّماً[١].

وأسند أبو داود في كتاب الجنائز، عن القاسم، قال: دخلتُ على عائشة فقلت: يا أمَه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحبَيه؛ فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرّفة ولا لاطئة[٢].

وأسند ابن جرير، عن الشعبي، أنّ كلّ قبور الشهداء مسنّمة[٣].

إنتهى ما أردنا نقله منه.

وأقول بعد ذلك: لو كان قوله: «مشرِفاً» بمعنى عالياً، فليس يعمّ كلّ قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قليل، فإنّه لا يصدق عليه القبر العالي، فإنّ العلوّ في كلّ قبر إنّما هو بالإضافة إلى سائر القبور، فلا يبعد أن يكون أمراً بتسوية القبور العالية فوق القدر المتعارف المعهود في ذلك الزمان إلى

⬅ وجاهلهم مفضولهم وفاضلهم أميرهم ومأمورهم رجالهم ونسائهم سنيهم وشيعيهم قبل ظهور الوهابية توافقوا عليه في جميع الأجيال والأعصار والأمصار والنواحي والأقطار بدون منع ولا إنكار والسيرة إجماع عملي. إلى أن قال: وليس في الإسلام أمر حصلت فيه السيرة حصولها في هذا الأمر واتفق عليه جميع المسلمين...).

(١) صحيح البخاري ج٢/ ٢١٢ ح١٥٤.

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٢١٢ ح٣٢٢٠.

ولاطئة: أي لازقة بالأرض؛ لسان العرب ١٢/ ٢٨٥ مادّة «لطا».

(٣) كنز العمال ج١٥/ ٧٣٦ ح٤٢٩٣٢.

حدّ المتعارف؛ وقد أفتى جمعٌ من العلماء بكراهة رفع القبرِ أزيد من أربع أصابع[١].

ولتخصيص الكراهة - لو ثبت - بغير قبور الأنبياء والمصطَفين من الأولياء وجهٌ.

الرابع: لو سُلّم أيّ دلالة في الرواية، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها، كما هو واضح.

وأمّا قول السائل: «وا إذا كان البناء في مسبّلة - كالبقيع - وهو مانع...» إلى آخره[٢].

فقد أجاب بعض المعاصرين عنه بما حاصله:

إنّ أرض البقيع ليست وقفاً، بل هي باقية على إباحتها الأصلية، لو شككنا في وقفيّتها يكفينا استصحاب إباحتها.

وأقول: بل وقفيّتها غير مانع عن البناء؛ لأنّها موقوفةٌ مقبرةً على جميع الشؤون المرعيّة في المقابر، ومنها: البناء على قبور أشخاص مخصوصين كالأصفياء، فإنّ البناء على القبور ليس أمراً حديثاً، بل كان أمراً متعارفاً من قديم الأيّام.

(١) منتهى المطلب ١/ ٤٦٢.

(٢) تقدّم في الصفحة ٣ من هذا الكتاب.

الفصل الرابع

في الصلاة عند القبور وإيقاد السُّرُج عليها

الصلاة عند القبور:

وقد جرت سيرة المسلمين - السيرة المستمرّة - على جواز ذلك.

وأمّا حديث ابن عبّاس: «لعن رسولُ الله صلى الله عليه وآله زائرات القبور، والمتّخذين عليها المساجد والسُّرُج»[1]، فالظاهر والمتبادر- من اتّخاذ المسجد على القبر -: السجودُ على نفس القبر؛ وهذا غير الصلاة عند القبر.

هذا لو حملنا المساجد على المعنى اللغوي[2].

---

(١) السنن اللنسائي: ج٣ ص٧٧.

(٢) مما لا شكَ فيه أنّ الصلاة لصاحب القبر وعبادته، او جعله قبلةً في الصلاة يُعتبر شركاً، ولكن ليس على وجه الأرض مسلم يفعل ذلك عند قبور الأنبياء والأولياء، فليس في الحقيقة مَن يعبد صاحب القبر أو يتوجه إليه في الصلاة، لهذا فإنّ فكرة الشرك هذه ليست سوى وهماً وخيالاً يتخبّط فيه الوهابيّون وهدفُ المسلمين من إقامة الصلاة والدعاء عند قبور الأولياء هو التبرُّك بذلك المكان الذي احتضن حبيباً من أحبّاء الله، وهذا ما قام عليه الدليل أولاً من القرآن الشريف، وثانياً من السُّنة النبوية. ⬅

ولو حملناه على المعنى الاصطلاحي، فالمذموم اتّخاذ المسجد عند القبور، لا مجرّد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين المسلمين، فإنّهم لا يتّخدون المساجد على المراقد، فإنّ اتّخاذ المسجد ينافي الغرض في إعداد ما حول القبر إعانةً للزوّار على الجلوس لتلاوة القرآن وذِكر الله والدعاء والاستغفار، بل

➡أولاً: قصة أصحاب الكهف، إنّ الموحّدين قالوا في شأن مدفنهم: (لنتّخذنّ عليهم مسجداً).

فالهدف الذي دعاهم إلى اتخاذ مدفنهم مسجداً كان من أجل أداء الفرائض الدينية فيه وأيضاً القرآن الكريم يأمرُ حُجّاج بيت الله الحرام بأنْ يُقيموا الصلاة عند مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، حيثُ قال: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى) فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة إلى مقام إبراهيم عليه السلام ألا ينبغي أنْ يكون كذلك بالنسبة إلى مثوى رجال الله وأولياءه؟

نعم الآية نزلت بشأن مقام النبي إبراهيم، ولكن من الممكن أنْ نُسري أو نعممَ الحكمَ.

ثانياً: إنّ سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السّلام كانت تزور قبرَ عمّها حمزة في كلّ جمعة، وكانت تبكي وتُصلّي عند قبره، يقول البيهقي في سننه ج٤، ص٧٨: (كانت فاطمة - رضي الله عنها، تزور قبر عمّها حمزة كلَّ جمعةٍ فتُصلّي وتبكي عنده).

ونقل السمهودي في وفاء الوفا: إنّ المنصور العباسي سأل مالك بن أنس وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا عبدالله أستقبل القبلة وأدعوا أم أستقبل رسول الله؟

فقال مالك: لِمّ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسلة آدم الى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفّعكَ الله. وفاء الوفا ٤: ١٩٧.

يُصَلُّون عندها، كما يأتون بسائر العبادات هنالك.

هذا، مع أنّ اللعن غير دالٍ على الحرمة، بل يجامع الكراهةَ أيضاً.

إيقاد السُّرُج

وأمّا إيقاد السُّرُج، فإنّ الروايةُ لا تدلّ إلّا على ذمّ الإسراج لمجرّد إضاءة القبر، وأمّا الإسراج لإعانة الزائرين على التلاوة والصلاة والزيارة وغيرها، فلا دلالة في الرواية على ذمّه[١].

وإن شئتَ توضيح ذلك فارجع إلى هذا المثل:

إنّك لو أضعتَ شيئاً عند قبر، فأسرجتَ هنالك لطلب ضالّتك، فهل في تلك الرواية دلالة على ذمّ هذا العمل؟!

فكذلك ما ذكرناه.

هذا، مع ما عرفتَ أنّ اللعنَ - حقيقةً - هو البعدُ من الرحمة[٢]، ولا يستلزم الحرمة، فإنّ عمل المكروه - أيضاً - مبعّدٌ من الله، كما أنّ فعل المستحبّ مقرِّبٌ إليه عزّ وجلّ.

هذا، وذكر بعض العلماء في الجواب: أنّ المقصود من النهي عن اتّخاذ القبور مساجد، أن لا تُتّخذ قِبلةً يُصلّى إليها باستقبال أيّ جهة منها، كما كان

(١) ليس عند الوهابيين دليل سوى حديث ابن عباس: (لعن زائرات القبور والمتُخذين عليها المساجد والسُّرُوج).

(٢) لسان العرب ١٢/ ٢٩٢ مادّة «لعن».

يفعله بعض أهل الملل الباطلة.

وممّا يدلّ عليه ما رواه مسلم في «الصحيح»: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إنّ أُولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوّروا فيه تلك الصورة، أُولئك شرار الخلق عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة[١].

وقال صلى الله عليه وآله: لُعن الّذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد[٢].

فإنّه من المعلوم لدى الخبراء بتقاليد أولئك المبطلين، أنّهم كانوا يتّخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد على الوجه المذكور، وذلك بجعل ما برز من أثر القبر قِبلةً، وما دار حوله من الأرض مصلّىً، ولذلك قالت أُمّ المؤمنين عائشة: ولولا ذلك لإبراز قبره، غير إنّه خشي أن يُتّخذ مسجداً[٣].

فلو كان اتّخاذه مسجداً على معنى إيقاع الصلاة عنده - وإن كان التوجُّه بها إلى الكعبة - لَمَا كان التوجُّه بها إلى الكعبة - لَمَا كان الإبراز سبباً لحصول الخشية، فإنّ الصلاة - كذلك - غير موقوفة على أن يكون للقبر أثر بارز، وإنّما الذي يتوقّف على بروز الأثر هو: الصلاة إليه نفسه.

ثمّ استشهد بكلام النووي في شرح صحيح مسلم، قال: قال العلماء:

---

(١) صحيح مسلم ج٢/ ٦٦.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٨٥، سنن النسائي ٤/ ٩٥.

(٣) صحيح مسلم ج٢/ ٦٧، مسند أحمد ٦/ ٨٠.

إنّما نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن اتّخاذ قبره وقبر غيره مسجداً خوفاً من الإفتتان به، فربّما أدّى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأُمم الخالية، ولَمّا احتاجت الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حين كثر المسلمون، وامتدّت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أُمّهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة - رضي الله عنها -، بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله، لئلاّ يظهرَ في المسجد فيصلّي إليه العوامُّ ويؤدّي إلى المحذور.

ثمّ بنوا جدارين من ركنَي القبر الشماليّين وحرّفوهما حتّى التقيا، حتّى لا يتمكّن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال في الحديث: (ولولا ذلك لأبرز قبره، غير إنّه خشي أن يتّخذ مسجداً)، والله العالِم بالصواب[١].

ثمّ استظهر العالِم المومى إليه أن يكون الإسراج المنهيّ عنه:

إمّا الإسراج على قبور أُولئك المبطلين الّذين كانوا يتّخذونها قِبلة، ربّما يشهد بذلك سياق الحديث المومى إليه.

أو الإسراج الذي يتّخذه بعض جهلة المسلمين على مقابر موتاهم في ليالٍ مخصوصة، لأجل إقامة المناجاة عليها والنوح على أهلها بالباطل[٢].

(١) شرح صحيح مسلم - للنووي - ج٥/ ١٢ ح٥٣٢.

(٢) وأما إذا كان الهدف من الإضاءة والإنارة هو تلاوة القرآن والدعاء والتضّرع إلى الله تعالى وإقامة الصلاة وغيرها من المستحبات والواجبات والمنافع المشروعة فهذا ممّآ لا إشكال فيه قطعاً، لأنها مصداق من مصاديق التعاون على البر والتقوى.

الفصل الخامس

في الذبائح والنذور

إعلم أنّ من المسائل المسلّمة الواضحة الضرورية عند طوائف المسلمين: اختصاص الذبح والتقرّب بالقربان به سبحانه، فلا يصحّ الذبح إلّا لله.

وهكذا أمر النذر، فمن المؤكّد المتّفق عليه بين طوائف المسلمين أنّ النذر لا يصحّ إلّا لله، ولذا يُذكر في صيغته: لله عَلَيَّ كذا.

أمّا الذبح عن الأموات، فلا بُدّ أن يكون لله وحده وإنْ كان عن الميّت، وكم بين الذبح عن الميّت والذبح له، والممنوع هو الثاني لا الأوّل.

قال بعض العلماء رحمه الله[1] في «المنهج»: وأمّا مَن ذبح عن الأنبياء

---

(١) هو: الشيخ جعفر بن خضر بن شلّال الجناجي المالكي، صاحب كتاب «كشف الغطاء». المولود سنة ١١٥٦، والمتوفّى سنة ١٢٢٨هـ. حلّي الأصل، نجفي المسكن والوفاة، المشهور بالشيخ جعفر الكبير، كان من أساتذة الفقه والكلام، وهو شيخ الطائفة في عصره. كان شديد التواضع والخفض واللين، وفاقد التجبّر والتكبّر على المؤمنين، مع ما فيه ←

والأوصياء والمؤمنين ليصِلَ الثواب إليهم كما نقرأ القرآن ونهدي إليهم، ونصلّي لهم، وندعو لهم، ونفعل جميع الخيرات عنهم - ففي ذلك أجر عظيم، وليس قصد أحدٍ من الذابحين للأنبياء أو لغير الله سوى ذلك.

أمّا العارفون منهم فلا كلام، وأمّآ الجهّال فهُم على نحو عرفائهم.

وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ذبح بيده وقال: «اللهمّ هذا عنّي وعن مّن لم يُضحِّ من أُمّتي». رواه أحمد وأبو داود والترمذي[١] ... إلى آخره[٢].

وقال بعض المعاصرين: أمّا التقرّب إلى الضرائح بالنذور ودعاء أهلها

➡من الصولة والوقار والهيبة والاقتدار، سمحاً شجاعاً.

وصف نفسه فقال: ثمّ شيخ العراق، ثمّ شيخ مشايخ المسلمين على الإطلاق.

من مصنّافته: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء، العقائد الجعفرية، منهج الرشاد لمن أراد السداد في ردّ الوهابية، الحقّ المبين في الردّ على الإخباريّين.

راجع ترجمته في: الكنى والألقاب - للقمّي - ٣/ ١٠١، أعيان الشيعة ج٤/ ٩٩، ماضي النجف وحاضرها ج٣/ ١٣١ رقم ٣، الأعلام ٢/ ١٢٤.

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٥٦ و٣٦٢، سنن أبي داود ٣/ ٩٨ - ٩٩ ح٢٨١٠، سنن الترمذي ٤/ ٧٧ ح١٥٠٥.

(٢) منهج الرشاد: ٩٣. ط قم المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام. وقال السيد الأمين في كشف الأرتياب ص٢٧٩: والحاصل أنّ المسلمين لا يقصدون من الذبح للنبي أو الولي غير إهداء الثواب.

مع الله، فلا نعهد واحداً من أوباش المسلمين وغيرهم يفعل ذلك، وإنّما ينذرون لله بالنذر المشروع[١]، فيجعلون المنذور في سبيل إعانة الزائرين على البرّ، أو للإنفاق على الفقراء والمحاويج، لإهداء ثوابه لصاحب القبر، لكونه من أهل الكرامة في الدِين والقُربى..» إلى آخره.

وهذا أوان اختتام الرسالة

وأرجو أن ينفع اللهُ بها، إنّه هو المتفضّل المنّان

وقد حصل الفراغ منه بيد مؤلّفه الفقير إلى الله عبدالله، أحد طلبة العراق في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وأربعين بعد ألف وثلاثمائة هجرية والحمد لله ربّ العالمين

(١) تعارف بين المسلمين النذر لله وإهداء ثوابه لأحد أولياء الله وعباده الصالحين، بل مدح الله تعالى (الإمام عليّاً وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السّلام بقوله: (يُوفُون بالنّذر).

مصادر التحقيق

١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان، لعلي بن بلبان الفارسي المتوفى (٧٣٩هـ)، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢- اصول الكافي، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفي (٣٢٩هـ)، طهران ١٣٨٨هـ.

٣- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي، ايران، مؤسسة البعثة، ١٤٢٠هـ.

٤- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠هـ)، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، ١٩٩٧م.

٦- البحار، للعامة المجلسي المتوفى (١١١٠هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.

٧- البداية والنهاية، لابن كثير اسماعيل بن عمر القرشي البصري المتوفى (٧٧١هـ)، بيروت، ١٤١٥هـ.

٨ – تاريخ دمشق، لابن عساكر الشافعي المتوفى (٥١٧هـ)، بيروت، ١٤١٧هـ.

٩- التبيان للطوسي، لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠هـ)، بيروت.

١٠- تفسير الكبير، للرازي المتوفى (٦٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١١- تفسير القرطبي، لمحمّد بن أحمد الخزرجي المتوفى (٦٧١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

١٢- تفسير الثعلبي، لأبي اسحاق أحمد الثعلبي المتوفى (٤٢٧هـ)، بيروت، ١٤٢٢هـ، إحياء التراث العربي.

١٣- التوحيد، للشيخ محمد بن علي الصدوق المتوفى (٣٨١هـ)، قم، ١٤١٦هـ.

١٤- الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن الحسن البصري، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٥- الدر المنثور، للسيوطي المتوفى (٩١١هـ)، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٦- دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصفهاني المتوفى (٤٣٠هـ)، بيروت، ١٤١٢هـ، دار النفائس.

١٧- دفع شبَه مَن شَبّه وتمرّد، لأبي بكر الحصيني الدمشقي المتوفى

(٨٢٩هـ)، مصر، ١٣٥٠هـ.

١٨- ديوان دعبل الخزاعي المتوفى (٢٤٦هـ)، بيروت، (١٩٧٢هـ)، دار الكتاب اللبناني.

١٩- ديوان الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦هـ)، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤هـ.

٢٠- سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني المتوفى (٢٧٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢١ - سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث المتوفى (٢٧٥هـ)، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

٢٢- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٣- سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدار قطني المتوفى (٣٨٥هـ)، بيروت، دار الكفر، ١٤١٤هـ.

٢٤- السنن الكبرى للبيهقي، لأحمد بن الحسين المتوفى (٤٥٨هـ)، بيروت، دار الفكر.

٢٥- سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ)، بيروت، دار الجيل.

٢٦- شرح السُّنة، للحسين بن مسعود البغوي المتوفى (٥١٦هـ)،

بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٢٧- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٨- شفاء السقام في زيارة خير الأنام، لتقي الدين علي بن عبد الكافي المتوفى (٧٥٦هـ)، الرابعة، ١٤١٩هـ.

٢٩- الصافي، للفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١هـ)، طهران، ١٤١٦هـ.

٣٠- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) بيروت.

٣١- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري المتوفى (٢٦١هـ)، بيروت، دار الجيل.

٣٢- الغدير، لعبد الحسين أحمد الأميني المتوفى (١٣٨٩هـ)، بيروت، الأعلمي، ١٤١٤هـ.

٣٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٣٤- فرحة الغري، للسيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى (٦٩٣هـ)، النجف الحيدرية.

٣٥- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيرزآبادي المتوفى (٨١٧هـ)، بيروت، دار الجيل.

٣٦- كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبدالوهاب، للسيد محسن الأمين، قم، أنصاريان.

٣٧- كنز العمال، لعلي المتّقي الهندي المتوفى (٩٧٥هـ)، بيروت، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة.

٣٨- لسان العرب، لابن منظور المتوفى (٧١١هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.

٣٩- مجمع البيان، للفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨هـ)، بيروت، دار الفكر ١٤١٤هـ.

٤٠- مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٤١- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٦هـ)، بيروت، ١٤١١هـ.

٤٢- المسند، لأحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١هـ)، بيروت، دار صادر.

٤٣- معجم الأدباء، لياقوت الحموي الرومي المتوفى (٦٢٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤١١هـ).

٤٤- معجم رجال الحديث، للسيد أبي القاسم الخوئي المتوفى (١٤١٣هـ)، إيران ١٤١٣هـ.

٤٥- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠هـ)،

بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٦- منتهى المطلب في تحقيق المذهب، للعلامة الحلّي المتوفى (٧٢٦هـ)، إيران حجري.

٤٧- منهج الرشاد، للشيخ جعفر كاشف الغطاء، قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤١٤هـ.

٤٨- نور الثقلين، لعبد علي بن جمعة العروسي المتوفى (١١١٢هـ)، قم.

٤٩- وفاء الوفاء، للسمهودي المتوفى (٩١١هـ)، الأولى، ١٤٢٧هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٠- الوهابية في الميزان، للشيخ جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤هـ.

فهرس المحتويات

إصدارات

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي

١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي

٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ــ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري

٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية – مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام – بين تصريح النبي 2 وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء – طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية – تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات – المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني

٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، -طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز

٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب– اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي

١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	موسوعة في ظلال شهداء الطف	الشيخ حيدر الصمياني
١٢٢	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦		
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني

الرقم	العنوان	المؤلف
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life History A Concise Knowledge Of	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام	السيد عبدالستار الجابري
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد
١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي
١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	السنة المحمدية	عبدالرحمن العقيلي
١٤٣	قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٤٤	المُثُل العليا في تراث أهل البيت عليهم السلام	د. محمدحسين الصغير
١٤٥	خاصف النعل	الشيخ ماجد العطية
١٤٦	الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد

١٤٧	الإمام حسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٨	أصول وقواعد تفسير الموضوعي	الشيخ مازن التميمي
١٤٩	بحوث لفظية قرآنية	عبد الرحمن العقيلي
١٥٠	مستدرك الكافي	د. علي عبد الزهرة الفحام
١٥١	الإفصاح عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح – جزئين	الحاج محسن الخياط
١٥٢	آمنة بنت الحسين عليهما السلام	السيد محمد علي الحلو
١٥٣	أمهات الأئمة المعصومين – جزئين	د. السيد حسين الصافي
١٥٤	قراءة في السيرة الفاطمية	كفاح الحداد
١٥٥	الإيمان والعلم الحديث	محمد حسين الاديب
١٥٦	موسوعة آثار السيد المقرم	السيد عبد الرزاق المقرم
١٥٧	الأمن في القرآن والسنة	الشيخ خالد النعماني
١٥٨	شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى	سالم لذيذ والي الغزي
١٥٩	الوعي الإسلامي	الشهيد السيد حسن الشيرازي
١٦٠	الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي	محمد باقر موسى جعفر
١٦١	الأربعين وفلسفة المشي إلى الحسين عليه السلام	الشيخ حيدر الصمياني
١٦٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٦٣	التلقّي للصّحيفة السّجاديّة	د. حيدر محمود الجديع
١٦٤	التقية عند مفكري المسلمين	كاظم حسن جاسم

		الفتلاوي
١٦٥	الجهود التفسيرية عند الإمام الحسين عليه السلام	عبد الحسين راشد معارج
١٦٦	آيات عتاب الأنبياء في القرآن الكريم	زين العابدين عبدعلي الكعبي
١٦٧	سعيد بن جبير – شيخ التابعين وإمام القراء	سلام محمد علي البياتي
١٦٨	حياة الامام علي الهادي عليه السلام – دراسة تاريخية	ثائر هادي العقيلي
١٦٩	تحولات المكان الحسيني في الشعر العراقي (١٩٩٠–٢٠١٠)	شذى عبدالكاظم الحلي